

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية

مذكرة بعنوان:

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الدراك الاجتماعي في الجزائر
دراسة استطلاعية على عينة من الشباب مستخدمي الفيسبوك بمدينة الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع الاتصال

*تحت إشراف الأستاذ والدكتور:

د/ بوخلخال علي

*من إعداد الطالب:

ميلودي طاهر

السنة الجامعية

2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

بكل عبارات الشكر والحمد وكلمات التقدير والاحترام
ارفع آيات الشكر والعرفان

إلى المولى عز وجل الذي جعل من العمل إتقان ومن
الأجر إتماماً وإكمالاً

أتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذي الدكتور المشرف
على مذكرتي بونخلال علي الذي لم يبخل عني يوماً
بتوجيهاته وإرشاداته ووقته لتقويم هذا البحث
كما أتوجه بالشكر إلى كافة أساتذة ودكاترة جامعة
عمار ثليجي بالأغواط

وإلى كل المساهمين في انجاز هذه المذكرة من
شباب ولاية الأغواط الذين كانوا عوناً لهذا البحث
وكانوا لي خير معين على كل ما قدموا من اهتمام
وإرشادات ونصائح

إهداء

بسم من يطيب بذكره الإهداء وقرّة عيني ونور صدري سيدنا محمد عليه

أزكى السلام

إلى الذين قال الله تعالى في حقهما: "وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه

وبالوالدين إحسانا"

إهداء خاص إلى التي كلما رأت دمع عيني بكت وكلما رأت ابتسامة

وجهي سرت إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني وبأيدي الآلام ربتي

وبعيون الأتعب راعتي إلى التي لو بقي لساني ينطق الدهر كله لما

أوفيتها حقها إلى أمي

إلى كياني الذي لا يهتز ولا يتزعزع إلى رمز الكفاح والأمانة إلى أبي

الغالي

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى من أبصرت عينايا على وجودهم، إلى من ترعرعت وأحببتهم بكل

جوارحي إخوتي وأخواتي وأهلي

إلى جميع الزملاء وإلى أعز وأغلى أصدقاء

وإلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة من قريب وبعيد

وإلى كل من نسيهم قلبي ولم ينساهم قلبي.

ميلودي طاهر

ملخص الدراسة:

تلخصت الدراسة الحالية في التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على الحراك الاجتماعي في الجزائر، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه في تشكيل وتنمية الوعي السياسي لدى فئة الشباب، كما سعت إلى التعرف على العوامل المساهمة في تفعيل دور الاتصال والتشارك بينهم من أجل رفع منسوب الثقافة السياسية وتعزيزها، وبفضلها يصبح الفرد قادر على التحميل السياسي والمشاركة، بالإضافة إلى تفضيل المواطن لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك على حساب الإعلام التقليدي في توسيع الفكر وحرية التعبير، وكذا جمع المعلومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتعرف كذلك على مجالات عديدة من جوانب الحياة الافتراضية، لهذا كانت الإشكالية كالتالي: ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحراك الاجتماعي في الجزائر الفيسبوك نموذجا؟

ومن هذه الإشكالية انبثقت منها مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

- ما هي أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق أهداف المجتمع الجزائري؟

- هل لشبكات التواصل الاجتماعي دور فعال في الحراك الاجتماعي في الجزائر؟

- ما هي أهم تأثيرات مواقع التواصل الفيسبوك لدى الأفراد في حراك المجتمع الجزائري؟

فحاولنا في هذه الدراسة تفسير وتحليل محتواها في ثلاثة فصول نظرية حول مدى فعالية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك على الحراك الاجتماعي في الجزائر، وذلك بتحديد أثره على تشكيل الاتجاهات نحو التغيير السياسي خاصة في الجزائر، مع التركيز من خلال الفصلين الرابع والخامس في دراسة ميدانية على بعض الشباب لمدينة الأغواط، على معرفة الدور المساهم في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك على الحراك الاجتماعي في الجزائر، واعتمدنا فيها على منهج المسح الوصفي التحليلي، وأيضا لإجراء مفردات البحث اعتمدنا العينة القصدية لبعض الشباب مستخدمي مواقع التواصل

الاجتماعي الفايسبوك لتشمل على 30 مفردة، من أجل تفسير المعطيات وتحليل البيانات التي تخدم الدراسة، كما اعتمدنا على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية في البحث كونها تساعد على جمع المعلومات. تمثلت مجالات الدراسة كالآتي:

- **المجال البشري:** تمثل في 30 شاب مستخدم لموقع التواصل الاجتماعي.
- **المجال المكاني:** أجريت هذه الدراسة على مجموعة من الشباب لمدينة الأغواط.
- **المجال الزمني:** تم الشروع في إنجاز هذه الدراسة على مرحلتين مرحلة جمع المعلومات والبيانات من تاريخ جانفي 2019 إلى مارس 2020، ومرحلة الشروع وتحليل الدراسة الميدانية من تاريخ: أوت 2020 إلى سبتمبر 2020.

وبعد معالجتنا لمختلف جوانب البحث النظرية والتطبيقية توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن لشبكات التواصل الاجتماعي دورا هاما في الحراك الاجتماعي والسياسي، وذلك من خلال قدرتها على حشد وتوجيه الأفراد، وكسر حاجز الخوف لديهم، حيث أصبحوا على درجة عالية من الوعي الفكري والسياسي والاجتماعي.

- تعتبر شبكات التواصل بكل مواقعها وخاصة الفيسبوك كانت المرافق الرئيسي والدائم للشباب في حراكهم الاجتماعي وساعدت في نشر الفكر والوعي لدى فئات عديدة من المجتمع.

Summary of the study:

L'étude actuelle se résume à l'identification des sites de réseaux sociaux et à l'étendue de leur impact sur la mobilité sociale en Algérie, en plus du rôle qu'ils jouent dans la formation et le développement de la prise de conscience politique du groupe de jeunes. Elle a également cherché à identifier les facteurs contribuant à activer le rôle de la communication et du partage entre eux afin d'élever le niveau de la culture politique. Grâce à cela, l'étudiant devient capable

de télécharger et de participer à des politiques politiques, en plus de la préférence des étudiants pour les sites de réseautage social "Facebook" par rapport au compte de média traditionnel en expanding thought and freedom of expression, as well as collecting political, social and economic information, as well as learning about many aspects of virtual life, so the problem was as follows: What is the impact of social networking sites on social mobility in Algeria, Facebook as a model?

From this problem a group of sub-questions emerged from it, as follows:

What is the importance of social networking sites in achieving the goals of Algerian society?

Do social networks have an effective role in social mobility in Algeria?

- What are the most important influences of Facebook networking sites for individuals on the movement of Algerian society?

In this study, we tried to explain and analyze its content in three theoretical chapters about the effectiveness of the impact of social networking sites Facebook on social mobility in Algeria, by determining its impact on the formation of trends towards political change, especially in Algeria, with a focus during the fourth and fifth chapters in a field study on some The youth of the city of Laghouat, to know the contributing role in the impact of social networking sites Facebook on social mobility in Algeria, and we relied on the method of analytical descriptive survey, and also to conduct research vocabulary. We adopted the intentional sample of some youth users of communication sites facebook to include **30** items, in order to interpret the data and analyze the data that serve the study.

We also used a questionnaire form as a main tool in the research, as it helps to collect information. The fields of study were as follows:

- **The human domain:** represented **30** young men who used the social networking site.

- **Spatial domain:** This study was conducted on a group of young people from Laghouat.
- **Time domain:** This study was completed in two phases: the information and data collection phase from January 2019 to March 2020, and the initiation phase and field study analysis from August 2020 to September 2020. After dealing with various theoretical and applied aspects of research, we came to the following conclusions:
 - Social media networks have an important role in social and political mobility, through their ability to mobilize and direct individuals, and break the barrier of fear they have, as they have become at a high level of intellectual, political and social awareness.
 - Social networks with all their sites, especially Facebook, were the main and permanent facilities for young people in their social mobility and helped spread thought and awareness among many groups of society.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

مقدمة أ.ب. ج

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أولاً: الإشكالية 05

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع 08

ثالثاً: أهمية الدراسة 09

رابعاً: أهداف الدراسة 10

خامساً: تحديد المفاهيم والمصطلحات 10

سادساً: الدراسات السابقة 13

الفصل الثاني: مفاهيم حول شبكات التواصل الاجتماعي

20..... تمهيد -

21..... أولاً: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

21..... 1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

23..... 2- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

27..... 3- خدمات مواقع التواصل الاجتماعي

29..... ثانياً: آثار استخدام موقع الفيسبوك

29..... 1- آثار مواقع الفيسبوك على المجتمع

29..... 2- آثار مواقع الفيسبوك على وسائل الإعلام

30..... 3- آثار مواقع الفيسبوك على الثورات الجديدة

34..... - خلاصة الفصل

الفصل الثالث: علاقة الحراك الاجتماعي في الجزائر بمواقع الفيسبوك

37..... - تمهيد

38..... أولاً: مفهوم الحراك الاجتماعي في الجزائر

38..... 1- تعريف الحراك الاجتماعي

- 42..... 2- التطور التاريخي للحراك الاجتماعي في الجزائر
- 58..... 3- أهداف الحراك الاجتماعي
- 60..... ثانيا: علاقة مواقع التواصل بالحراك في الجزائر
- 60..... 1- تأثير المجتمع الجزائري بالحراك الاجتماعي
- 62..... 2- منصات التواصل الاجتماعي وموجة الحراك الشعبي في الجزائر
- 64..... 3- خلفية مواقع التواصل الاجتماعي في حفظ ذاكرة الحراك في الجزائر
- 67..... - خلاصة الفصل

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

- 70..... - تمهيد
- 71..... أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة
- 71..... 1- منهج الدراسة
- 71..... 2- مجالات الدراسة
- 72..... 3- أدوات الدراسة
- 74..... 4- مجتمع الدراسة وعينته
- 75..... 5- عرض وتحليل البيانات

الفصل الخامس: نتائج الفرضيات

أولاً: الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى 86

ثانياً: الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية 86

ثالثاً: الاستنتاج العام 87

خاتمة 90

قائمة المراجع 92

الملاحق 97

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
75	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	01
76	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	02
76	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	03
77	يوضح تقييم المبحوثين حسب الجنس والمستوى التعليمي	04
78	يوضح تقييم المبحوثين حسب الجنس واستخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي	05
79	يوضح تقييم المبحوثين الجنس وهل استخدام مواقع التواصل يؤثر على الحراك الاجتماعي	06
80	يوضح تقييم المبحوثين لمتغير السن هل تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أهم مصدر حول تأجيح الرأي العام	07
81	يوضح تقييم المبحوثين في هل يطرح موقع فيسبوك كل الحوارات المختلفة التي تهتم بالحراك الاجتماعي	08
82	يوضح تقييم المبحوثين وهل يقدم موقع فيسبوك كل المعلومات التي تلبي حاجيات الحراك الاجتماعي	09
83	يوضح تقييم المبحوثين وهل يسمح موقع الفيسبوك بحشد موقف معين	10

مقدمة

مقدمة:

في الآونة الأخيرة لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا كبيرا مهما في صنع صحوه حرية التعبير التي دخلت في الجسم الديمقراطي والتي تجسدت تحت ظل الحراك الاجتماعي لدى شريحة كبيرة من الجزائريين، والتي خلقت ساحة مفتوحة للمطالبات الشعبية المستمرة بالإصلاح الاجتماعي والسياسي، وكسرت القبضة الخانقة على وسائل الإعلام من قبل بعض الدول الأخرى، إضافة إلى تعبئة وصياغة الرأي العام، ومحاسبة الحكومة بطرائق غير متوقعة، مما جعل هذه الأخيرة تكافح لمواجهة، مرة بشن حملات واسعة النطاق على بعض الأفراد المدونين والصحفيين والمجتمع المدني، وأخرى بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، ولهذا الغرض يطرح الحراك الشعبي الجزائري ضرورة مناقشة العلاقة بين الحركات الاجتماعية الواسعة ومواقع التواصل الاجتماعي من جديد ومساءلتها، هذه المناقشة التي احتدت في بداية الربيع العربي ظلت سجينة السؤال المتمثل في هل حرك موقعا فيسبوك الشارع؟، لم يرتق السؤال إلى مراجعة مفهوم الفضاء العمومي المعارض على ضوء أطر النقاش والتمثيل التي شكلتها الحركات الاجتماعية في الشارع، أو أنها في طور تشكيلها، واكتسحت الفضاء الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- وسنبدأ هذا العمل في الحديث عن **الفصل الأول** حول الجانب المنهجي، الذي يحاول الإمام بشروط البحث العلمي، ويوضح الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية، إلى جانب الأهداف والأهمية وتحديد أهم المفاهيم، وكذا تلخيص بعض الدراسات السابقة.

- أما الجانب النظري الذي يتربع على فصلين، كل فصل ضم مجموعة من العناصر، حيث جاء في:

الفصل الثاني تحت عنوان: مفاهيم حول شبكات التواصل الاجتماعي، تحدثنا فيه عن: (ماهية مواقع التواصل الاجتماعي، وإلى أهم آثار استخدام هذه المواقع).

أما **الفصل الثالث** فجاء تحت عنوان: علاقة الحراك الاجتماعي في الجزائر بمواقع الفيسبوك، تكلمنا فيه

عن: (مفهوم الحراك الاجتماعي في الجزائر، وأيضا علاقة مواقع التواصل بالحراك في الجزائر).

- بالإضافة إلى فصلين مهمين وهما **الفصل الرابع** أجرينا فيه بعض الإجراءات الميدانية للدراسة في كل

ما يخص الجوانب المنهجية والى عرض وتحليل أهم بيانات المبحوثين في استخدامهم الفيسبوك كنموذج

في تأثيره على الحراك الاجتماعي في الجزائر من خلال الاعتماد على الاستبيان وتحليله وفق الفرضيات

المسطرة للبحث، أما **الفصل الخامس** والذي خصصناه حول استنتاج أهم نتائج الفرضيات التي توصلنا

إليها من خلال البحث.

الفصل الأول

الفصل الأول

الإطار المنهجي

أولاً: الإشكالية

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: تحديد المفاهيم والمصطلحات

سادساً: الدراسات السابقة

احتلت التطورات التكنولوجية الحديثة ثورة سريعة الانتشار في تطور الاتصالات وشبكة الانترنت التي انتشرت في كافة أرجاء العالم، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، حيث ألغت الشبكة العنكبوتية حدود الزمان والمكان وقربت المسافات بين البشر، وأسهمت بتصغير العالم وجعلته قرية صغيرة، ومع هذا التطور ظهرت مواقع محركات البحث والمراجع العامة ومواقع الصحف والمجلات والجامعات ومواقع القنوات الفضائية وغيرها، ولم يقف الأمر إلى هذا الحد من التطور حتى ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مثل: Facebook، Twitter، WhatsApp، You tube وغيرها، الذي أتاح تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين، ومع هذا التزايد المستمر في استخدام هذه المواقع ومداومتها للإنسان في كل أوقاته.

وفي الآونة الأخيرة لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في صنع صحوحة حرية التعبير التي دخلت في الجسم الديمقراطي والتي تجسدت تحت ظل الحراك الاجتماعي لدى شريحة كبيرة من الجزائريين، والتي خلقت ساحة مفتوحة للمطالبات الشعبية المستمرة بالإصلاح الاجتماعي والسياسي، وكسرت القبضة الخانقة على وسائل الإعلام من قبل بعض الدول الأخرى، إضافة إلى تعبئة وصياغة الرأي العام، ومحاسبة الحكومة بطرائق غير متوقعة، مما جعل هذه الأخيرة تكافح لمواجهة، مرة بشن حملات واسعة النطاق على بعض الأفراد المدونين والصحفيين والمجتمع المدني، وأخرى بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، مما يلفت نظر هؤلاء الأفراد للمنافسة المتزايدة بين مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعه خاصة مواقع الفيسبوك على استقطاب الناس من خلال ما تقدمه من خدمات اجتماعية وسياسية وتعليمية موجهة إلى المجتمع الجزائري بجميع شرائحه وبالأخص شريحة الشباب

بمختلف مراحلها العمرية لفتح أبواب الحراك والعمل السياسي عبر ساحات المجتمع الافتراضي والتعبير عن آراءه وكل انشغالاته ومتطلباته في الحياة الاجتماعية وفي الأوضاع الاقتصادية والسياسية.

فلقد ذهب دور مواقع التواصل الاجتماعي في البحث عن جذور ثورات الرقمية لربيع العربي مستأنسا ولو ضمنا، بأطروحات بعض المحللين السياسيين، الذين تؤمن تفسيراتهم بالدور الحاسم للتكنولوجيا في تشكل الدولة المركزية، وفي إحياء القوميات واندلاع الحروب، ومنها انطلق هذا الاتجاه في التأكيد على قدرة شبكة التواصل الاجتماعي على تحرير الأشخاص من الأنظمة الاستبدادية، وحثهم في ذلك أن إزاحة الرئيسين زين العابدين بن علي في تونس وحسني مبارك في مصر عن شدة الحكم ما كانت لتتحقق لولا مواقع الفيسبوك.

واستند هذا الدور كذلك في تصور الأحداث التي شهدتها هذه البلدان بثورة الفيسبوك، وتبين في الوقت نفسه أن حكماها حرّموا مواطنيهم من الاتصال بشبكة التواصل الاجتماعي في أحيان كثيرة، يمكن إيجاز الحديث حول العلاقة التفاعلية القائمة بين الانتفاضات الشعبية والاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي في القول إن من الصعوبة بإمكان أن تترجم العلاقات الاجتماعية التي تبني عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى أفعال ونشاطات جماعية في أرض الواقع.

ولهذا الغرض يطرح الحراك الشعبي الجزائري ضرورة مناقشة العلاقة بين الحركات الاجتماعية الواسعة ومواقع التواصل الاجتماعي من جديد ومساءلتها، هذه المناقشة التي احتدت في بداية الربيع العربي ظلت سجينة السؤال المتمثل في هل حرك موقعاً فيسبوك الشارع؟، لم يرتق السؤال إلى مراجعة مفهوم الفضاء العمومي المعارض على ضوء أطر النقاش والتمثيل التي شكلتها الحركات الاجتماعية في الشارع، أو أنها في طور تشكيلها، واكتسحت الفضاء الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن الصعوبة الفصل بين الواقع والافتراض في الحراك الاجتماعي الجزائري، فخرج ملايين الجزائريين إلى الشارع، هو وليد تراكبات من النضال والإحباط والغضب التي تجسدت في سلسلة إضرابات واحتجاجات فأضحت أسلوب اتصال ومخاطبة النظام السياسي، هذا ما يؤكد تزايد عدد هذه الانتفاضات التي ظلت تحتفظ بطابعها المحلي، ولم ترتق إلى المستوى الوطني، وعلى الرغم من سعي النظام إلى شراء السلم المدني، خصوصا بعد 2011، إلا أن حركات الاحتجاج لم تهدأ، بل تنوعت أشكالها في ظل محاولة إخماد صوتها بالقوة الخشنة والناعمة، أي وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، أمام اتساع نخبة الجزائرية من شرائح اجتماعية مختلفة وقناعات سياسية متباينة، من مختلف الهيئات وتأثيرها على المجتمع عبر وسائل الإعلام، وأمام احتكار الفضاء العمومي، وإفراغ النشاط السياسي من محتواه، لم يبق أمام الشباب الجزائري سوى ملاعب كرة القدم، للتعبير عما يعانون من ظلم وضنك العيش، وتعسف في استخدام السلطة وتلاعب بالقوانين، والتوجه الجماهيري إلى الفضاء الافتراضي للإفصاح عن سخطهم، وبت أهازيح المعادية للسلطة، ونشر الصور التي تكذب الخطاب الرسمي، والوثائق التي تثبت حالات الفساد والرشاوى، وأخذت ناشريها إلى السجون والسخرية من رغبة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة العاجز عن الحركة والكلام في أن يستمر في السلطة بعد عشرين سنة من الحكم، بالرسم الكاريكاتوري والنكت والأشعار، ولكن ترشح بوتفليقة لعهد خامسة كان الفتيل الذي أذكى غضب الجزائريين في الشارع ومواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، لقد جرح كبرياءهم واعتبروا ترشحه إهانة لهم ولتاريخهم، فكان النقل المباشر بالصوت والصورة للمسيرات عبر موقع فيسبوك الحلقة الأمتن التي ربطت لحراك الشعبي بالفضاء الافتراضي، فلم تقم مواقع التواصل الاجتماعي بإعلام الجزائريين فقط، في ظل ارتباك بعض وسائل الإعلام التقليدية في التغطية الإخبارية لأول مسيرة، وانحياز بعضها ضد الحراك، بل قامت بدور توجيهي للحفاظ على الطابع السلمي للحراك.

وقد بنينا على الانشغالات المذكورة الإشكالية الرئيسية والتي صغناها في الشكل الآتي:

- ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحراك الاجتماعي في الجزائر الفيسبوك نموذجا؟

التساؤلات الفرعية:

- ما هي أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق أهداف المجتمع الجزائري؟

- هل لشبكات التواصل الاجتماعي دور فعال في الحراك الاجتماعي في الجزائر؟

- ما هي أهم تأثيرات مواقع التواصل الفيسبوك لدى الأفراد في حراك المجتمع الجزائري؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دعتنا لاختيار الموضوع نذكر منها:

أ- أسباب موضوعية:

- الاهتمام والتطلع على الأهمية الموضوعية التي يكتسبها على المستوى الوطني العربي عامة وفي

الجزائر خاصة في ظل الظروف والمستجدات الراهنة والمتغيرات البيئية.

- سبب الدراسة لهذا الموضوع هو أن كونه مدرج ضمن متطلبات التخصص خاصة في الجانب

الاجتماعي والتقني.

- التعرف على عمليات مواقع التواصل الفيسبوك التي تساهم في التأثير على الحراك الشعبي.

- معرفة الضرورة التي تدعو أفراد المجتمع لتبني واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

- الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الدور الذي تلعبه في التأثير على ثقافة الأفراد.

ب- أسباب ذاتية:

- الرغبة في التطلع إلى الموضوع.
- يندرج هذا الموضوع ضمن الإطار العام لاهتماماتنا العلمية الثقافية والبحثية.
- آنية الموضوع وحدائته في الوقت الراهن.
- الاهتمام الشخصي بثقافة الفرد خاصة في ظل الحراك الشعبي.
- أثار مواقع التواصل الاجتماعي على أفكار وعادات وتقاليد الأفراد.
- الرغبة في التعرف على أسباب نجاح مواقع الفيسبوك عبر الانترنت في حياة عدد كبير من المستخدمين في المجتمع.

ثالثا: أهمية الدراسة:

تتناول هذه الدراسة قضية هامة ترجع أهميتها إلى:

- أهمية كل من متغير مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الاجتماعي في الجزائر، اللذان يحتلان مكانة هامة في البناء الاجتماعي والسياسي حيث يؤثر ويتأثر كل منها بالآخر.
- أيضا باعتبار أن الأسرة مكون حساس وأساس تكوين المجتمع لذا وجب الحرص على القيم التي تكتسبها أفرادها ومنه قيم المجتمع من خلال هذا الحراك الاجتماعي، وبالتالي ضمان استقرار المجتمع بنائيا ووظيفيا.
- الكشف عن عادات وأنماط استخدام الشعب الجزائري للفيسبوك.
- معرفة اتجاهات المجتمع الجزائري نحو منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية للحراك في ظل استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

- التعرف على دور موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في بناء أسس الحراك الاجتماعي أو هدمها.

رابعاً: أهداف الدراسة:

وتحدد أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- معرفة مدى فعالية شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات نحو التغيير الاجتماعي والسياسي في الجزائر.

- مدى قدرة مواقع التواصل الفيسبوك في تعزيز وتكوين الرأي العام في مراحل لاحقة.

- التعرف على مدى اهتمام أفراد العينة على متابعة الأحداث الاجتماعية والسياسية والتفاعل معها من خلال الشبكات الاجتماعية.

- معرفة التأثيرات التي أحدثتها شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر.

- الكشف عن العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وما يحدث في المجتمع الجزائري والعالم العربي.

خامساً: تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1- شبكات التواصل الاجتماعي

- لغة:

عملية تبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشاعر والمواقف والاتجاهات بين الأفراد والمجموعات سواء داخل المجتمع الواحد أو خارجه.¹

- اصطلاحاً:

تركيبية اجتماعية إلكترونية صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، و تتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة NODE)، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من

¹- وائل مبارك، خيضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية، السودان، 2012، ص07.

العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء الشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، و قد تصل هذه العلاقات الدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص، فهي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربط عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها.¹

- إجرائيا:

عبارة عن شبكات اجتماعية تتيح عملية تفاعلية تواصلية لمستخدميها بحيث توفر لهم الولوج إليها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات قليلة وقامت بتشكيل مفهوم جديد كليا للتواصل والتفاعل بين الأفراد خاصة والشعوب عامة، وتعمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية وتطويرها وأبرزها شبكات التواصل الاجتماعي في الفيسبوك تويتر واليوتيوب.

2- الحراك الاجتماعي

- لغة:

هو الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأشخاص أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية، في هرم التدرج الاجتماعي.²

¹- رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال: المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة - الجزائر، 2007.

²- مفهوم الحراك الاجتماعي، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، في تاريخ 2020/07/23، على الساعة 9:47.

- اصطلاحاً:

هو عبارة عن حركة ذات دلالة للمكانة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للفرد أو للتدرج الاجتماعي، في حين أنه يعطي السمة الشمولية لمفهوم الحراك فيتعداه إلى رؤية جمعية للفئات الاجتماعية ومقدار صعودها أو نزولها من خلال مؤشرات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية.¹

- إجرائياً:

فهو تحليل مكانزمات الفئات الاجتماعية وعلاقتها مع بعضها البعض، وكما أننا أيضاً نجد ظواهر الحراك الاجتماعي هي ظواهر متحركة.

3- الفيسبوك

- لغة:

يعني الفيسبوك لغة هو في اللغة العربية يعني كتب الوجوه أو كتاب الوجوه.²

- اصطلاحاً:

عبارة عن دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات الأفراد في جامعة معينة أو مجموعة وتعد هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصاً في المجتمعات الكبيرة ببعضهم البعض حيث يتصفح المنتسبون في الواقع الافتراضي المعلومات لمعرفة المزيد عن الأشخاص الآخرين.³

¹ - د. عبد العزيز، رأس المال: كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة، ص 16.

² - على خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص 64.

³ - ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد للدولة الافتراضية الجديدة، كلية الإعلام، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014، ص 390.

- إجرائيا:

الفيسبوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يستطيع الأشخاص من خلاله بتكوين علاقات وصدقات وتبادل المعلومات بشكل المتواصلون على موقع الفيسبوك مجتمعا افتراضيا أكثر سهولة وراحة من المجتمعات الحقيقية وذلك باختيار الفرد لما يريده من الأصدقاء.

سادسا: الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع دراستنا من المواضيع الحديثة، إذ انه لم يتسن للكثير من الباحثين والأكاديميين الخوض في غمار البحث فيه، نظرا لعدة أسباب يرجع أغلبها إلى طبيعة الإعلام الجديد وارتباطه بالعديد من الأطر المنهجية والعلمية والإحصائية التي خلقت لدى العديد من الباحثين نوعا من التوجس من مغبة إبداء آراء قد لا تكون مكتملة أو إجابات وافية عن موضوع بالاعتماد على الوسائط التكنولوجية الحديثة بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، يوتيوب، تويتر...) نظرا لكونها حديثة العهد وقد حاولنا قدر الإمكان الحصول على دراسات قد تكون سابقة أو مشابهة لهذا الموضوع نذكر من بينها:

1- الدراسة الأولى:

دراسة "كاوجة محمد الصغير وكوشي ابتسام" تحت عنوان "الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية دراسة ميدانية لترامواي ورقلة"، ملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2012- 2013، تضمنت إشكالياتها في: هل يؤثر الحراك الاجتماعي في تكوين بنية المجتمع؟، أم أن البناء الاجتماعي هو الذي يفسح المجال للحراك الاجتماعي ليكون متنفسا للضغوطات التي يواجهها المجتمع في ظل وجود متغيرات داخل المجال الاجتماعي؟، وكانت فرضيتها هي انه يوجد هناك علاقة تنشأ في إطار الحراك الاجتماعي بين الحصول على المكانة

أو المركز الاجتماعي والأدوار الوظيفية الناجمة عن ذلك، والتغيرات التي يمكن حدوثها في البنى والنظم الاجتماعية، وأيضا العلاقة بين تلك العمليات وإحداث التنمية والتغير والتقدم في المجتمع، المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي في تحليل وتبيان الحقائق، أما عن عينة الدراسة هي العينة العشوائية من خلال بعض أفراد العينة من كل مجال اجتماعي مدروس وذلك لتبيان مؤشرات كل مجال اجتماعي وكيف يؤثر، ومن بين نتائج هذه الدراسة عبر سكان القصر القديم بورقلة عن مخاوفهم من أن يتسبب مشروع الترامواي بورقلة الذي هو قيد الدراسة حاليا في إلحاق الضرر بأساسات وهياكل القصر الهشة أصلا وأن يؤدي ذلك أيضا إلى تشويه الطابع العمراني للمنطقة مقترحين فتح نقاش حول إمكانية مراجعة مسار المشروع.

- أوجه الاستفادة:

هو أن الحراك الاجتماعي له علاقة بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في الجزائر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ويتضح لنا بجلاء ضرورة الاهتمام بالدراسات الاجتماعية في المجال الاقتصادي العمراني، خاصة فيما يتعلق بخصوصيات الشباب الجزائري عامة التي تنعكس نتائجها على المكانة والدور الذي يلعبه الشباب في ذلك عبر مواقع التواصل، هذه الخصوصيات التي تتطلب تكثيف الجهود من قبل جميع الفاعلين.

2- الدراسة الثانية:

دراسة "مليكة غواظني" بعنوان "دور مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في تشكيل المجتمع المدني جمعوية ناس الخير لولاية مستغانم نموذجا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، 2013-2014، تحت إشراف كيفية يمكن لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أن يلعب دورا هاما في تشكيل المجتمع المدني جمعوية ناس الخير مستغانم نموذجا؟، وفرضيتها كانت تساهم

التطبيقات التي يتيحها موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لمستخدميه في تشكيل المجتمع المدني، فكان منهج الدراسة هو المنهج الوصفي، بالاعتماد على أداة المقابلة الحرة، أما عن عينة الدراسة فكانت العينة القصدية أو العمدية تكونت من 15 مفردة، ومن بين نتائجها هو أن الفيسبوك وما يقدمه هو بمثابة نسق فكري وعملي يبحث عن الرقي بالمجتمع كفاعل أو كموضوع للاتصال، وهو فرصة ورسالة في نفس الوقت لبقية هيئات المجتمع المدني لتقديم مكوناتهم المختلفة، والتعرف على بعضهم البعض والتحاور في ما بينهم، وهو الإمكانية المفتوحة لكل مواطن للدخول بحرية وبفعالية للاتصال مع مواطن آخر أو مجموعة أخرى.

- أوجه الاستفادة:

تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي دورا مركزيا في إدارة عملية الحراك الديمقراطي السياسي وتوجيه الرأي العام بشكل سلس وفعال وتكوين ثقافة المجتمع، مما يفسح المجال للمطالبة بالإصلاح السياسي العميق والمساهمة في تعبئة وتجنيد المجتمع المحلي، من أجل إنتاج نظم حكم جديدة تتوافق مع الفلسفة الديمقراطية.

3- الدراسة الثالثة:

دراسة الأستاذ والدكتور "هدار خالد" بعنوان "الشبكات الاجتماعية واتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغيير السياسي في الوطن العربي لدى فئة الشباب الجامعي الجزائري نموذجا"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، من المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، السنة 2010-2011، وتبلورت إشكالية هذه الدراسة في: ما هي اتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغيير السياسي في الوطن العربي؟ وما دور الشبكات الاجتماعية في ذلك؟، وكانت فرضيتها: أن الشبكات الاجتماعية سبب أساسي في اندلاع الربيع العربي، فساهمت في بناء مواقف سياسية للشباب الجزائري من خلال تصعيد وتيرة النزاع، وكذا في عدم الاستقرار السياسي في

الدول العربية، وعليه فقد كانت اتجاهات الشباب الجزائري نحو التغيير السياسي في العالم العربي متأثرة سياسيا واجتماعيا، ومنهج الدراسة تمثل من خلال الدراسات الوصفية، أما أدوات الدراسة فاعتمد على الاستبيان أو الاستقصاء في تفسير وتحليل الظاهرة المدروسة، وعينته تضمنت العينة الطبقية، وتمحورت نتائجها في أن هناك تغيرا في الحريات السياسية والإعلامية بعد الثورات العربية، وأنها ساهمت في تشكيل الوعي السياسي والفكري والثقافي للشباب في نظر أفراد العين، حيث أظهرت النتائج أن اتجاهات الشباب نحو التغيير السياسي في العالم العربي كان سلبيا فهم يرون بأن الثورات العربية كانت فاشلة وأفرزت الجهاديين والمتطرفين في العالم العربي، وأنها خدمت أطرافا خارجية أكثر من الداخلية، كما أنهم يرون بأن الأوضاع السابقة لدول الربيع العربي كانت أفضل من الأوضاع الحالية.

- أوجه الاستفادة:

تتناول هذه الدراسة تأثير الشبكات الاجتماعية على اتجاهات الشباب الجزائري نحو الثورات العربية أو ما يسمى بالربيع العربي، باعتبارها قناة مهمة للتعبير عن الرأي، حيث كرست مفهوم الحق في المشاركة السياسية، مما ساهم في إحداث طفرة نوعية في مشاركة الشباب في العملية السياسية بل وتغيير نمط التفاعل مع السلطة السياسية.

4- الدراسة الرابعة:

دراسة كل من الأستاذ "الوحيد فوزي" والأستاذ "قنوعة عبد اللطيف" تحت عنوان "الحراك الاجتماعي في المجتمع الجزائري"، من مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية في المجتمع الجزائري، جامعة الوادي، العدد الأول- في سبتمبر 2013، كانت الإشكالية حول ما هي العوامل التي أثرت في تحرك أفراد الأسرة الجزائرية في الوقت الراهن؟ وما هي أهم العوامل المساعدة في هذا الحراك؟، أما الفرضية تمثلت في أن هناك عدة عوامل أثرت في تحرك الأفراد والفئات داخل المجتمع الجزائري تجلت في أهمية التعليم كأحد أهم العوامل المساعدة على هذا الحراك، ثم ظهور العديد من الأسباب الأخرى التي تساعد هذا الحراك

بالتغلغل والانتشار في هذا المجتمع المعروف لدى الأسرة الجزائرية في الوقت الراهن وتأثرها بموجة التغريب والعولمة، وفيما يخص منهج الدراسة استخدم الأستاذين المنهج الوصفي، واعتمدا على أداة الملاحظة المباشرة في ملاحظة الظروف المحيطة بالدراسة، فمن نتائج هذه الدراسة الموسومة بالحراك الاجتماعي في المجتمع الجزائري تبين فيها كيفية تحرك الفئات الاجتماعية والأفراد داخل السلم الاجتماعي أو على المستوى الاقتصادي أو المستوى الثقافي أو المستوى التعليمي، و إظهار هذا التحرك عبر المراحل البارزة في عمر المجتمع الجزائري من مرحلة الدويلات الإسلامية الصغيرة إلى المرحلة الراهنة وما عرفته من تغير في كل الأنساق الحياتية مروراً بالمرحلة الاستعمارية إلى مرحلة الجزائر المستقلة.

- أوجه الاستفادة:

ولقد استفدنا من هذه الدراسة أن الأفراد يكونون أكثر تفاعلاً ونشاطاً ومشاركة وأحسن تصرفاً في هذا المجتمع، وذلك في محاربة جماعات الفساد عبر أساليب إصلاح الإدارة وأجهزة الدولة والقضاء، وتوظيف التأييد الشعبي في تبني مواقف الرئيس من الملفات الكبرى التي تثقل كاهل البلاد والعباد، ومقاومة جماعات القوى الضاغطة، بل أكثر من هذا، فإن كل المؤشرات توحى باقتراب انتهاء ثقافة العنف والحد التي سادت بين الجزائريين لسنوات طويلة بشكل كبير على الساحة الوطنية والإعلامية والسياسية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

مفاهيم حول شبكات التواصل الاجتماعي

- تمهيد

أولاً: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

2- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

3- خدمات مواقع التواصل الاجتماعي

ثانياً: آثار استخدام موقع الفيسبوك

1- آثار مواقع الفيسبوك على المجتمع

2- آثار مواقع الفيسبوك على وسائل الإعلام

3- آثار مواقع الفيسبوك على الثورات الجديدة

- خلاصة الفصل

- تمهيد:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أهم تقنيات الاتصال الحديثة التي ظهرت في العقود الأخيرة، والتي ساهمت في إظهار تغيرات جذرية خاصة على مستوى الاتصال الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، حيث أصبحت من أكثر المواقع انتشارا في الأوساط الاجتماعية وذلك نظرا لتعدد الخدمات التي تتيحها والتطبيقات التي توفرها للمستخدم، فنجدها حملت الكثير من المتغيرات خاصة في أنماط الاتصال وذلك في ظل تحول الفضاء العام للاتصال، ومن بين الرهانات التي تحققها هذه المواقع تمكين الفاعلين من تحقيق أهداف العلاقات الاجتماعية والإنسانية المرتبطة بالواقع والتي تتمثل في التخلص من الحضور الجسدي والمكاني، وللتحول إلى سياقات اتصالية جديدة افتراضية بالدرجة الأولى في المجتمع الجزائري ومدى تأثير الأسرة الجزائرية بموجة الحداثة والعولمة لمواقع التواصل الاجتماعي.

أولاً: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد تعددت واختلفت التعريفات التي قدمها الباحثون حول مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نجد بعض الباحثين يشيرون إلى أنها: "مجموعة الشبكات الافتراضية الموجودة على شبكة الانترنت والتي تمكن الجماهير من التواصل مع الآخرين وتبادل النقاشات حول الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والخاصة، وتختلف طبيعتها من شبكة الأخرى، فبينما توجد بعض الشبكات التي تتيح إمكانية التعرف على الأصدقاء وتكوين الصداقات عبر العالم، فإن الأخرى بإمكانها إرفاق ملفات الفيديو المصورة حول الموضوعات المختلفة ليتبادل الأفراد الحديث والتعليقات والنقاشات حولها على نطاق واسع".¹

وقد ارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الجيل الثاني من الويب الذي أحدث ثورة في عالم الانترنت وأصبح يعرف بالمجتمع الافتراضي، فقد شاع لدى الكثير من الباحثين مصطلح الشبكات الاجتماعية للدلالة عن مواقع التواصل الاجتماعي وهو خط لا بد من توضيحه فمصطلح الشبكات الاجتماعية إلى مفهومين مختلفين الأول مفهوم سوسيولوجي وثاني تكنولوجي متعلق بظهور الانترنت وتطبيقاتها الحديثة، فمن نظرة سوسيولوجية يرى الباحثان **واسرمان وفوست** أن الشبكة الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات بين وحدات اجتماعية، بينما يحيل مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى نوع مجموعة جديدة من المواقع الالكترونية مثل الفيسبوك والتويتر وغوغل بلوس".²

¹- رضا أمين، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015، ص 108.

²- هوارى حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، سبتمبر 2015، ص224.

وكما تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها".¹

ويشار إليها أيضا بأنها: "مواقع على الانترنت تمكن المستخدم من إنشاء ملف تعريف وبناء شبكة شخصية تربطه مع الآخرين وبمجموعات متنوعة".²

- ومن أبرز الباحثين الذين قاموا بتعريف مواقع التواصل الاجتماعي نجد:

يرى **خالد المقدادي** على أنها: "المواقع الالكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئي الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت".

وعرفتها **أماني مجاهد** بأنها: "مواقع ويب تسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات ومساحات خاصة ضمن الموقع نفسه، ومن ثمة التواصل مع الأصدقاء ومشاركة المحتويات والاتصالات".³

أما **شريف اللبان** فيعرفها على أنها: "خدمات توجد على شبكة الويب تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال، ورؤية قوائمهم أيضا للذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام".⁴

¹- رضا أمين، المرجع السابق، ص 111.

²- هوري حمزة، المرجع السابق، 226.

³- سلمى بن سعيد، الإعلام الجديد والتحول المجتمعي "الفايسبوك نموذجا"، مجلة باحثون، العدد الأول، المغرب، ص 55.

⁴- محمد الحفيظ، كيف تؤثر وسائل الإعلام؟، دار وهج للحياة والنشر والتوزيع، الرياض، 2010، ص 38.

ونجد أيضا طاهر أبو زيد كذلك هي: "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثمة ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية".¹

من خلال التعاريف السابقة نجد ان مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع تتيح تبادل المعلومات والأفكار والثقافات والتعارف بين أناس يتشاركون في الفكر والتوجه والميولات، كما أنها كيانات تتكون من أشخاص ومؤسسات اجتماعية ترتبط فيما بينها بروابط تفاعلية متبادلة، فهي تعد من بين الفضاءات الرقمية التي فرضت نفسها كوسيط اتصالي وإعلامي هام يدخل في صلب الحياة اليومية للأفراد في مختلف المجتمعات، التي أصبحت لا تتخذ من هذه المواقع مجرد مصدر للمعلومات وإنما باتت في حد ذاتها أسلوب حياة افتراضي موازي للعالم الواقعي.

2- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

نذكر أهم الخصائص التي تميز مواقع التواصل الاجتماعي في النقاط التالية:

أ- الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية:

تعتبر الآلية التي يستطيع المستخدم من خلالها إبراز وجوده في هذا العالم الافتراضي فهذه الصفحات عادة ما تمكننا من التعرف الأولي على هوية المستخدم "معرفة المعلومات الأساسية عنه كالجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصور الشخصية، بالإضافة إلى غيرها من المعلومات"، تشكل لدينا انطبعا عن ذات الفرد، حيث " يعد الملف الشخصي بوابة للدخول لعالم الشخص، أين يمكن مشاهدة نشاطه ومعرفة من هم أصدقاؤه وما هي الصور الجديدة التي وضعها إلى غير ذلك من النشاطات"، وهذه

¹ - محمد الحفيظ، المرجع السابق، ص41.

الصفحات مثلما يمكن أن تعبر عن الذات الحقيقية للفرد مثلما يمطن أن يقوم من خلالها المستخدم بابتداع شخصية لا أساس لها في الواقع.¹

ب - الترابط:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة مع بعضها البعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربط المستخدم بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا.

ج - التفاعلية:

وسائل الإعلام الاجتماعية تؤمن وتوفر قواعد ومنصات تفاعلية على شبكة الانترنت عالميا من خلال مشاركة المستخدمين في التعليق على المحتوى وتأمين وسيلة للتواصل مع المستخدمين الآخرين والجمهور.²

إذا فالتفاعل هنا يمكن أن يكون على نطاقين ويكون هذا من جهة على صعيد ما يتم نشره من مضامين عبر مختلف صفحات الفيسبوك، حيث يتم التفاعل من خلال إبداء الإعجاب والتعليقات والدخول في النقاش مع الآخرين حول الأفكار التي تم طرحها، ومن جهة أخرى يتم هذا التفاعل بين المستخدمين وبين الأشخاص الآخرين من خلال الاتصال الشخصي الافتراضي الذي يتم عادة من خلال المحادثات الالكترونية التي من المحتمل أن تقوم بتوطيد العلاقات الاجتماعية للفرد مع أقدمية التواصل.

¹ - أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص 41.
² - عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص 339.

د - المجموعات:

تتيح كثير من مواقع التواصل الاجتماعي خاصة إنشاء مجموعات ذات اهتمام مشترك، حيث يمكن لأي مستخدم إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة أو المسؤول عنها أو المسير لها والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنندى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بإنشاء المناسبات أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة لها، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد مجموعات خاصة بالطلبة الجامعيين وأخرى خاصة بالنساء وأخرى تتعلق بالرياضة أو السياسة، فالاهتمام والمصلحة المشتركة هي الرابط الفعلي بين أعضاء أي مجموعة.¹

هـ - المحادثة:

تعمل الشبكات الاجتماعية من خلال البرامج والأدوات التي توفرها على تحقيق تبادل المحتوى والآراء والأفكار والخبرات ووجهات النظر بين جمهور المستخدمين، فهذه الشبكات لها دور في تجسيد نمط من أنماط التواصل الهامة والذي يتمثل في الحوار الافتراضي الذي يتم من خلال المحادثات الالكترونية التي لا تعتمد فقط على النص بل تتعدى ذلك إلى إمكانية استخدام الصوت والصورة، فهذه الشبكات هي وسيلة تيسر التواصل والتفاعل بين المستخدمين.²

و - المشاركة:

وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث إنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.

¹ - عامر إبراهيم القنديلجي، المرجع السابق، ص 149.

² - نفس المرجع، ص 341.

ز - التحكم في محتوى العروض:

عندما تدخل أي موقع إلكتروني عادي فإن أول ما سيظهر في صفحات الموقع هو ما يريده أصحاب الموقع أن يظهر للجميع، أصحاب الموقع هم من يتحكمون في المحتوى وأنت ما عليك إلا الإذعان والتسليم أو مغادرة الموقع إن كان المحتوى لا يعجبك، هذا في حالة المواقع العادية، أما عندما تقوم بزيارة موقع تواصل اجتماعي لأول مرة ستجد صفحة تطلب منك التسجيل لتتمكن من الدخول، صفحة فارغة من المحتوى سوى بعض المربعات المخصصة لتضع فيها اسمك وبياناتك، ربما أردت أن تستكشف نوعية محتويات هذا الموقع الضخم وطبيعة المقالات والكتابات التي فيه كي تقرر هل تسجل فيه أم لا.¹

ح - الكونية:

أي تخطي حدود الزمان والمكان، هذا إضافة إلى العديد من المميزات التي توفر خدمات على مستوى عدة أصعدة كالجانب التسويقي والإعلاني مثلا.²

إضافة إلى تلك الخصائص يؤكد كل من " بويد وإليسون B. Ellison & D. Boyd أن مواقع التواصل الاجتماعي هي خدمات تتيحها شبكة الانترنت وتسمح للمستخدمين بما يلي:

- بناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن إطار محدد.
- تظهر لائحة المستخدمين الذين يتشاركون مع بعضهم.
- تعرض قائمة الاتصال وما قام به الآخرون داخل نفس النظام.³

¹ - عامر إبراهيم القندلجي، المرجع السابق، ص 151.

² - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2002، ص ص107-108.

³ - محمد الحفيظ، كيف تؤثر وسائل الإعلام؟، دار وهج للحياة والنشر والتوزيع، الرياض، 2010، ص38.

3- خدمات مواقع التواصل الاجتماعي:

كان ظهور مواقع التواصل الاجتماعي قفزة بارزة وواضحة المعالم في حياة الاتصال الإنساني، حيث استطاعت في فترة وجيزة أن تحجز لها مكانا في حياة الأفراد من خلال استخدامها في العديد من مجالات الحياة متجاوزة بذلك دورها التواصلي الأول وهذا نظرا للخدمات التي توفرها، نذكر منها خدمتين أساسيتين هما:

أ- خدمة التعارف والصدقة:

وهو أهم أوجه استخدامات الشبكات الاجتماعية وهي بداية كل مستخدم في إقامة علاقات اجتماعية من خلال الشبكة، فهذه الأخيرة التي من الممكن أن تقوم بدور فعال في توسيع الروابط الاجتماعية للفرد هذه العلاقات التي تتعدى حدود الوجود المادي الأشخاص وكذا تتجاوز عامل الزمن والاختلاف في الثقافات.¹

ب- خدمة الوسائط المتعددة:

تمتلك مواقع التواصل الاجتماعي خاصية الاشتغال على مجموعة من الوسائط المتعددة على غرار النص، الفيديو، الصور والصوت، حيث يمكن للمستخدم الاستفادة من هذه الخيارات عبر هذه المواقع، والتي من أبرزها تحقيق الاتصال المتزامن الذي تجاوز حدود الزمان والمكان.²

- فضلا على وجود خدمات أخرى على غرار:

- إعطاء المعلومات المختلفة والحصول عليها من خلال خدمات الملفات التي يتم تواجدها داخل مواقع التواصل المختلفة والمتنوعة في شتى المجالات.
- التعاون والتشارك في حل المشكلات واتخاذ القرارات.
- التعليم والتعلم والتدريب وتبادل الخبرات.

¹- ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2014، ص 379.

²- عامر إبراهيم القندلجي، المرجع السابق، ص339.

- التعبير عن المشاعر والأفكار والآراء وإسداء وتلقي النصح والإرشاد والتوجيه حول مختلف
- المواضيع مثل المواضيع ذات الصبغة الطبية.
- المحادثة الفورية سواء مع قائمة الأصدقاء الذين يعرفهم أو من خلال تكوين صداقات جديدة عبر مواقع التواصل، والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني، والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها.
- الممارسات السياسية: حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل الفضاء الذي يقوم فيه المستخدم بالمشاركة السياسية عن طريق إبداء آرائه وتوجهاته، ومختلف الممارسات كعملية الاستفتاء حول العديد من القضايا عبر تلك المواقع.
- التسويق والإعلان: حيث أصبحت مختلف المؤسسات الاقتصادية تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج والدعاية لمختلف منتجاتها عن طريق الومضات الإشهارية المتنوعة، كما أصبحت توفر المحيط الذي تقوم من خلاله بمختلف العمليات التسويقية فساهمت بذلك في تعزيز التسويق الإلكتروني الذي كان موجودا من قبل.
- التسلية وممارسة الهويات: فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل المنتفس الذي يقوم من خلاله المستخدم بقضاء وقت فراغه من خلال مختلف مواقع الألعاب والتسلية، بالإضافة إلى ذلك أصبحت هذه الأخيرة تتيح للفرد إمكانية اشتراكه في اللعبة مع أفراد آخرين ومباشرة، ومن جهة أخرى أصبحت تشكل البيئة التي يقوم من خلالها المستخدم بممارسة مختلف هوياته واهتماماتها.¹

¹ - ربحانة بلوطي، دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد، دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفايسبوك أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الحاج الخضر باتنة، 2014، ص52.

ثانياً: آثار استخدام موقع الفيسبوك

1- آثار مواقع الفيسبوك على المجتمع:

كما ذكرنا سابقاً فإن الفيسبوك نال شعبية كبيرة بين أوساط الأفراد في العالم بمختلف الأعمار والأجناس والفئات والبيئات نظراً لما وجدوا فيه من قدرة على التواصل مع البلاد والقارات الأخرى والتعارف و تشكيل صداقات جديدة والتعبير عن الرأي بكل سهولة وتناقل الأخبار والأحداث بسرعة، وإثارة الرأي العالم والمشاركة في الأحداث السياسية العالمية والمحلية بشكل واضح من خلال المنشورات على الفيسبوك من قبل الأفراد والدخول في نقاشات وعمل مظاهرات ودعوات من أجل قضايا مختلفة تم طرحها في البداية عن طريق الفيسبوك، وتم تنفيذها على أرض الواقع على شكل المظاهرات والإعتصامات وغيرها، فأصبح الفيسبوك بؤرة تكوين الرأي والاتفاق عليه من قبل الجمهور المتابع وأحدث اثر بالغ في الواقع.¹

2- آثار مواقع الفيسبوك على وسائل الإعلام:

يعد قطاع الإعلام من أبرز القطاعات الذي استفاد من مواقع "الفيسبوك"، من خلال إتاحة المجال للناس لكي يشاركوا ويعبروا عن اهتماماتهم وحاجاتهم ومطالبهم بصورة لم تكن متاحة من قبل، ومن أبرز ثمرات الفيسبوك أن المشهد الإعلامي أصبح في ظلها أكثر انفتاحاً وأسرع في نشر المعلومات وإيصالها إلى أكبر شريحة من الناس بأقصر وقت وبأقل التكاليف الممكنة وأدى إلى ربط العالم وجعله قرية صغيرة،

¹- فتحي عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص 87.

كما أن للفيسبوك دور في نقل الخبر على شكل صوت وصورة وكتابة أي أنه يقوم بدور التفاض والمذيع والصحيفة معاً، كما يعلب الفيسبوك دوراً مهماً في تشكيل الوعي السياسي لدى الأفراد ورفع منسوبه لدى الناس¹.

3- آثار مواقع الفيسبوك على الثورات الجديدة:

شهد العالم بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص هزات سياسية لم يكن أحد يتوقع حدوثها، والفيسبوك لعب دوراً اجتماعياً وسياسياً فاعلاً في هذه الثورات وتحولت من كونها موقعا للتواصل الاجتماعي إلى مواقع يستغلها مرتادوها ونشطاؤها للتداول السياسي بغية التعبير عن واقع حياتهم، ولعبت دوراً بارزاً في انطلاق شرارة الثورات العربية كتونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا نتيجة التخلف التي تعيشه هذه الدول العربية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

وتعد الثورة من أوضح صور ومظاهر مقاومة الطغيان ويهدف الشعب من خلال هذه الثورات إلى إسقاط النظام والفتنة الحاكمة مهما كلف الثمن من أرواح ودماء بريئة، والمعلوم أيضاً أن الثورة إذا وقعت فأنها مكلفة، لأن ضريبة الحرية باهضة الثمن والناس بطبعهم الفطري لا يميلون إلى المغامرة ويفضلون الإصلاح على أن يثورا.²

¹ - حنان أحمد سليم، الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015، ص 151.
² - خالد وليد محمود، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، دار مدارك، بيروت، 2011، ص 101.

- إلا أن هذه الآثار يقابلها إيجابيات وسلبيات سوف نعرضها كالآتي:

1) إيجابيات وفوائد الفيسبوك:

- إمكانية الوصول لأصدقاء قدامى لم تكن لتصل لهم في يوم من الأيام.
- إيصال معلومات عن مجموعتك وعن نفسك بسرعة هائلة.
- وسيلة لتعبير الأشخاص عن أنفسهم ومشاركة آرائهم وأفكارهم مع الآخرين.
- الإعلام يجعل الصورة بينما الفيسبوك ينقلها بشكل واقعي شعبي.
- التعرف على أصدقاء جدد والتواصل مع الأقارب المسافرين.
- معرض لصور ووسيلة للتسلية.
- وسيلة لعبت دورا في الثورات الجديدة.¹

2) سلبيات وأضرار الفيسبوك:

• المشاكل الاجتماعية:

كان الفيسبوك سبب في العديد من المشاكل بين الأسر والمدارس والجامعات، فقد ينتحل شخص ما شخصية أخرى بقصد تشويه سمعة عائلة ما أو شخص ما أو ابتزاز للأفراد بهدف الحصول على المال وما يخلقه من مشاكل داخلية عائلية تسبب بطلاق أزواج وأذى فتيات من خلال جرهن وراء كلام معسول وحب وبالنهاية الانقراض عليهن أو ابتزازهن، فذلك أدى خلخلة في المجتمع بشكل كبير.²

¹- بنان علي دخيل، مشاعل البشر: المواقع الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع، دار الكتاب للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 32.

²- بنان علي دخيل، المرجع السابق، ص 46.

• أضرار نفسية:

مما يتركه الفيسبوك من أضرار نفسية بسبب قيام بعض الأشخاص باستفزاز وابتزاز الأفراد عن طريق قيامهم بنشر صور لهم وفضحهم أو سرقة حساباتهم ونشر الإشاعات وتشويه السمعة وغيرها من الأعمال المشينة التي تؤذي الآخرين وتجعلهم يدخلون في حالة نفسية صعبة وجرح شعورهم وانعزالهم عن المجتمع.¹

• آثار سلبية على المراهقين:

من خلال إنشاء بعض الصفحات والمجموعات على الفيسبوك تحض على الرذائل والمحرمات من زنا ومثلية جنسية وغيرها، بالإضافة إلى ما ذكر سابقا من عمليات ابتزاز الشباب والشابات من أجل المال وجرحهم لطريق سيئة ونشر الأفكار الخاطئة بينهم.²

• تضييع الوقت:

أدى الفيسبوك إلى إلهاء الأفراد عن الحياة والتواصل الحقيقي مع محيطهم وإضاعة الوقت في الصداقات الوهمية الالكترونية، بحيث أصبحت المشاعر الالكترونية بحتة أكثر مما هي علاقات اجتماعية في الواقع، وتضييع الوقت دون الاهتمام بشيء آخر ولا سيما طلاب الجامعات والمدارس الذين أصبح الفيسبوك لهم شيء ضروري يفوق الدارسة وانشغال عقولهم به بشكل كبير.³

¹ - خالد وليد محمود، المرجع السابق، ص 116.

² - بنان علي دخيل، المرجع السابق، ص 49.

³ - فريد صادق زوزو، الأسرة الجزائرية والفيسبوك: بين التعريب والتقليد، من موقع: <http://www.lahaonline.com>، تاريخ التصفح:

2020/05/17، الساعة: 16:15.

• الإساءة للدين:

من خلال قيام بعض المخربين بما يسمى بحرب بين الأديان على الفيسبوك، وذلك عن طريق الإساءة لدين معين أو تشويه صورته بأي وسيلة ممكنة، لنشر الفتن وتخريب المجتمع من قبل جماعات تحاول المساس بالمجتمع وزعزعة استقراره.¹

• كثرة الأخطاء اللغوية:

إن استخدام الفيسبوك بكثرة لدى العديد من الناس أدى إلى كثرة الأخطاء اللغوية والنحوية وخطب بين اللغة العربية والعامية وعدم القدرة على التمييز بينهما، وظهور أيضا ما يسمى "بالانجليزي المعرب"، والتفاخر لمن يتقنها في المحادثات، ما أدى إلى خلل كبير لدى الشباب والأطفال بالمدارس والجامعات وتدمير اللغة العربية.²

• العزلة عن الناس:

أصبح الفرد نتيجة استخدامه للفيسبوك بكثرة مما يتجاوز ذلك مدة عشرة ساعات فيكون مدمنا له، مما يؤدي إلى الكثير من المشاكل مثل الاكتئاب وبطالة الكثير من الناس.³

¹ - خالد وليد محمود، المرجع السابق، ص 122.

² - فريد صادق زوزو، المرجع السابق.

³ - بنان علي دخيل، المرجع السابق، ص 66.

نستنتج مما سبق أن الفيسبوك قد استطاع أن يلعب دورا كبيرا في إحداث تغيير كامل على الأفراد في نمط عيشهم وسلوكياتهم وأفكارهم والوعي لديهم، بجعل المجتمعات أكثر انفتاحا من خلال إجراء محادثات وإرسال الرسائل ومشاركة مقاطع الفيديو والصور والملفات، إضافة إلى إنشاء مدونات وإقامة صداقات بين الأفراد من مختلف البلدان، والتعبير عن الآراء والأفكار المختلفة، لهذا يظهر مما سبق أن موقع الفيسبوك يؤثر تأثيرا كبيرا على العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، إضافة إلى ذلك فله اثر بالغ على وعي الأفراد وسلوكياتهم وأفكارهم بجعل المجتمعات أكثر انفتاحا ثقافيا وتبادل الأفكار والآراء المختلفة، وتناقلها بين الأفراد بسرعة كبيرة وعدم بذل مجهود كبير وبسهولة تامة، فدوره مهم والجلي في انطلاق الثورات التي حصلت بالمجتمع العربي مما ساعد وساهم في نشر المعلومات والأخبار.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

علاقة الحراك الاجتماعي في الجزائر بمواقع الفيسبوك

- تمهيد

أولاً: مفهوم الحراك الاجتماعي في الجزائر

1- تعريف الحراك الاجتماعي

2- التطور التاريخي للحراك الاجتماعي في الجزائر

3- أهداف الحراك الاجتماعي

ثانياً: علاقة مواقع التواصل بالحراك في الجزائر

1- تأثير المجتمع الجزائري بالحراك الاجتماعي

2- منصات التواصل الاجتماعي وموجة الحراك الشعبي في الجزائر

3- خلفية مواقع التواصل الاجتماعي في حفظ ذاكرة الحراك في الجزائر

- خلاصة الفصل

- تمهيد:

أكد استخدام الشباب الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي الواسع النطاق في تنامي الوعي والفكر لديهم، والمساهمة بدورها الكبير الذي لعبته في تحريك الشباب وإذكاء ثوراته والتعبير عن آراءه، حيث أصبحت وسائل الإعلام البديل والشبكات الاجتماعية يدفعان الفرد في سياق الاضطرابات الاجتماعية المرتبطة بالحراك الشعبي نحو التعبير أكثر مما يدفعانه نحو التفكير بوضعيته، فصحة الفرضية التي صاغها الكثير من الباحثين والمتخصصين في علوم الإعلام والاتصال، والتي مفادها أن الفضاء الإلكتروني سيصبح فضاء واسع وعم للتعبير ولممارسة الفعل السياسي والاجتماعي الفاعل، وأيضا أداة من أدوات التحريض والتعبئة الجماهيرية لإطلاق الانتفاضات أو ثورات جديدة نحو التغيير.

أولاً: مفهوم الحراك الاجتماعي في الجزائر

1- تعريف الحراك الاجتماعي:

- تتعدد مفاهيم الحراك الاجتماعي إلا أن من أشهرها مفهوم بتريم سوركين حيث يرى أن الحراك الاجتماعي (Social mobility) هو "انتقال الفرد أو الجماعة من طبقة أو مستوى اجتماعي اقتصادي معين إلى طبقة أخرى أو مستوى اجتماعي اقتصادي آخر، بحيث يرتبط بهذا الانتقال تغير في مستوى وظيفة ودخل الفرد، وقد يكون هذا الانتقال إلى أعلى أو إلى أسفل"¹.

- وأصل مفهوم الحراك الاجتماعي Social Movement Mouvement social يعود لعالم الاجتماع الأمريكي والناشط السياسي الروسي بيتريم سوروكين (Pitirim Sorokin) فقد طرح مفهوم الحراك الاجتماعي في كتابه الحراك الاجتماعي والثقافي، وقد ذكر في هذا الكتاب أنه لا يوجد مجتمع منفتح تماماً ولا مجتمع مغلق تماماً، ولا يوجد مجتمعان متشابهان من حيث الحركة المسموح بها بين الطبقات، وأن سرعة الحراك الاجتماعي يمكن أن تتغير من فترة زمنية إلى أخرى، بحيث يعتمد ذلك على مدى التطور في المجتمع، فإذا كان المجتمع مغلقاً فإن التنقل أو الحراك الاجتماعي بين الطبقات المجتمعية يكون أمراً مستحيلاً وهذا يعني أن الناس يولدون أو يتزوجون من نفس طبقة أسرهم الاجتماعية لذا فإن تغيير أنظمة الطبقات الاجتماعية أمر نادر الحدوث²، لذا نجد أن هذا النظام الطبقي يتواجد في العديد من الدول مثل دولة جنوب إفريقيا والهند فعلى سبيل المثال في دولة الهند إذا يولد الطفل لدى أسرة من الطبقة الدنيا فإنه يكون من ضمن طبقة المنبوذين الذين لا يمكنهم أن يصبحوا أعضاء ضمن الطبقة العليا للمجتمع، والحراك الاجتماعي بين الطبقات المجتمعية سيكون ممكناً ومتاحة للجميع، وتعتمد عملية

1- د/ أحمد زايد، التعليم و الحراك الاجتماعي في مصر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر، 2008، ص19.

2- لوحيدي فوزي، قنوعة عبد اللطيف، الحراك الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية في المجتمع الجزائري، جامعة الوادي، العدد الأول - في سبتمبر 2013، ص36.

التنقل هنا على الوضع التعليمي، وتجدر الإشارة إلى أن هذا النظام الطبقي يطبق في الولايات المتحدة الأمريكية مما يعني أن الحراك الاجتماعي بين طبقات المجتمع الأمريكي عملية ممكنة وليست مستحيلة وتحدث بشكل مستمر، لهذا الغرض يهتم الباحثون بدراسة المصطلح من جوانبه وأنواعه المختلفة نذكر منها ما يلي:

1- الحراك الاجتماعي الرأسي: وينقسم إلى نوعين:

أ- الحراك الاجتماعي الصاعد:

وفي هذا النوع من الحراك يتحرك الفرد من طبقة إلى طبقة أعلى، أو من مستوى اجتماعي اقتصادي إلى مستوى اجتماعي اقتصادي أعلى.

ب- الحراك الاجتماعي النازل:

وفي هذا النوع من الحراك يتحرك الفرد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أقل، أو من مستوى اجتماعي اقتصادي إلى مستوى اجتماعي اقتصادي أقل.

2- الحراك الاجتماعي الأفقي:

وفي هذا النوع من الحراك يتحرك الفرد من موقع إلى آخر، ولكن داخل نفس الطبقة، ويمكنك التفكير في بعض الأمثلة التي تعبر عن أنواع الحراك المختلفة، فلعلك صادفت في حياتك أشخاصا تحركوا اجتماعيا إلى أعلى، أو إلى أسفل، أو داخل نفس الطبقة، كما يمكنك أن تتوقع نوع الحراك الذي يحدث لك عندما تتخرج، وتعمل بالتدريس.¹

- يعتبر الحراك الاجتماعي التغيير والانتقال من وضعية اجتماعية اقتصادية إلى وضعية اجتماعية اقتصادية أخرى، وذلك يكون بالانتقال من مكانة اجتماعية ضمن طبقة معينة إلى مكانة اجتماعية أخرى.²

1- د/ أحمد زايد، المرجع السابق، ص25.

2- لوحيدي فوزي، فتوة عبد اللطيف، المرجع السابق، ص38.

- ويعرف حراك اجتماعي أيضا على انه نوع من التغيير الذي يمس الوضعية المرتبية للأفراد داخل النسق الاجتماعي، وهو التغيير الذي يضم المهام والأدوار والمراتب، ويمكن الحديث عن حراك اجتماعي في اللحظة التي يتمكن فيها الفرد من تغيير الموقع الاجتماعي الأصلي، بالانتقال إلى موقع اجتماعي جديد، كما يمكن أن نتحدث عن الحراك الاجتماعي، عندما يتغير الموقع الجغرافي الأصلي الذي نشأ فيه الفرد، ومنه ينشأ التمييز بين حراك عمودي يهتم بالمراتب، وآخر أفقي يهتم بحركات الهجرة أساسا¹.

- الحراك الاجتماعي هو الانتقال الأفقي ما بين أجزاء المجتمع الجغرافية، والانتقال العمودي على السلم الاجتماعي، ما بين الوظائف والشرائح الاجتماعية، دون وجود جدران وأسقف مانعة، وهي الدرجة التي في أي مجتمع (الفرد، العائلة، أو المجموعة) على المركز الاجتماعي يمكن أن يتغير طوال مسار حياتهم، من خلال نظام التسلسل الهرمي الاجتماعي أو الطبقي، وبذلك الحراك الاجتماعي كشخص بالغ هي موضع اهتمام علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد والأوبئة وغيرهم، والسبب وراء الاهتمام هو أنه يبين قدرة الوصول إلى سلع مادية وفرص تعليمية وأجواء صحية وبصفة عامة نمو اقتصادي نحو الأحسن²، لهذا حددوا من هذا المفهوم أسلوبان أساسيان في قياس وفهم هذا الحراك الاجتماعي:

• أسلوب القياس الموضوعي:

ويعتمد هذا الأسلوب على مؤشرات موضوعية، كالتعليم والمهنة، والدخل، ومن أشهر الذين وضعوا مقياسا للحراك الاجتماعي الأستاذ وعالم الاجتماع بجامعة شيكاغو **لويد وارنر** ويتكون مقياسه من ستة خصائص وهي: (الثروة، والدخل، والمهنة، والتعليم، ونوع السكن، ومصدر الدخل)³.

1- د/حنان مالكي، المدرسة والحراك الاجتماعي، ملتقى حوارى بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص12

2- لوجيدي فوزي، قنوعة عبد اللطيف، المرجع السابق، ص42.

3- د/حنان مالكي، المرجع السابق، ص15.

وهناك ميل لدى بعض دارسي الحراك الاجتماعي إلى اعتبار المهنة وحدها دليلاً كافياً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي، ومحكاً للحراك الاجتماعي، بل إن الكثير منهم أصبحوا يستخدمون الحراك المهني والحراك الاجتماعي بنفس المعنى.¹

• أسلوب التقدير الذاتي:

ويعتمد هذا الأسلوب في قياس الحراك على تقدير المفحوص نفسه وتقييمه لمكانته الاجتماعية وانتمائه الطبقي، ومن الطبيعي أن يتعرض هذا الأسلوب إلى كل ما يواجهه التقديرات الذاتية من تحيز أو مبالغة في التقدير، سواء استخدمنا القياس الموضوعي أو التقدير الذاتي، فإن الباحثين يقيسون الحراك الاجتماعي بين الأجيال بمعنى قياس مستوى الفرد بالنسبة لأسرته، حيث يقارن وضع الابن مع وضع الأب وأحياناً الجد - إن أمكن ذلك - وفي حالات أخرى يقيس الباحثون الحراك داخل الجيل الواحد، بمعنى قياس وضع الفرد بالنسبة لنفسه في مراحل مختلفة من نموه أو مراحل حياته.²

- فمن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الحراك الاجتماعي هو ذلك التنقل والتغير بين طبقات السلم الاجتماعي وتحول الحالة الاجتماعية للفرد من حالة إلى أخرى، إذ يمكن أن يكون هذا التحول تصاعدياً أو تنازلياً، أو من موقع إلى موقع آخر، ولا يمكن تحديد ما إذا كان هذا التحول أو التغيير قد طرأ لسبب جيد أو سيء.

1- ذياب البداينة، فايز المجالي، الحراك الاجتماعي بين الأجيال والتفصيل المهني لدى أبناء السنة الخامسة، مجلة مركز البحوث التربوية العدد 09، قسم علم الاجتماع، جامعة مؤتة الكرك، قطر، جانفي 1996، ص 209.
2- نفس المرجع، ص 211.

2- التطور التاريخي للحراك الاجتماعي في الجزائر:

حيث سنبدأ في هذا العنصر بعرض تاريخي لحراك الفئات الاجتماعية منذ فترات زمنية قديمة إلى يومنا هذا، من خلال التطرق إلى أهم المراحل التاريخية التالية:

أولاً: المرحلة القروسطية:

يصعب التحكم في هذه المرحلة وتوضيح سماتها السوسولوجية لان الوثائق والمصادر التاريخية قليلة لا تكفي للمرغوب كما أن الآراء تتضارب حول هذه المرحلة ولم تصل إلى اتفاق موحد حولها هذا إذا لم يطرح المشكل المنهجي أيضاً فمن المميزات التي ميزت المجتمع الجزائري في هذه المرحلة حبه للحرية والاستقلال ورفضهم للجور والظلم والتمييز ولم يمكن تعاقب الغزاة المحتلين على أرضهم من إخضاعهم واستيعابهم.¹

وبالرغم من استعصاء الجزائريين على الغزاة وتميزهم كأفراد بخصائص نفسية ودينية عالية و توفرهم على كثير من الخصائص والفضائل والاستعدادات الفطرية الطيبة فإنهم لم يمارسوها بشكل إيجابي بحيث تتحول إلى دواعي للتجمع والى دلائل للوعي المولد للمؤسسات والأنظمة الاجتماعية ولم تؤهلهم إلى بلورة وعي سياسي وطني للدفاع عن وطنهم واكتفائهم بانتفاضة قبائل مقدامة وشخصيات كبيرة وهو ما قد يفسر أن امتنا أنجبت أبطال حرب وتحرير أكثر من أبطال بناء وحضارة وان التحديات كانت دائماً تبدو لنا أكثر جاذبية في الدعوة إلى الانخراط في أعمال مشاريع تتطلب الجهد والنفس الطويل اعتماداً على المثابرة و الانضباط والانسجام.²

لقد اكتفى الجزائريون خلال قرون من الزمان بنوع من الحكم الذاتي على مستوى العرش و الدشرة القائم على أساس بعض الفضائل الأخلاقية كالجماعة و"التوزيع" وفسلوا في بناء مجتمع كلي وتحقيق الوثبة

1- عبد العزيز رأسمال، كيف يتحرك المجتمع؟، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1999، ص 56.

2- نفس المرجع، ص59.

النوعية التي تنقلهم من الفردي إلى الجماعي ومن البداوة و الترحال إلى الحضارة والمدينة ومن القبيلة إلى الأمة ولعل السبب في هذا الفشل هو تلك الممارسات العنصرية والتمييز الذي مارسته الدول الاستعمارية التي أقيمت على ارض الجزائر والتي عملت على تهيمش إهانة الجزائري ونهب خيراته بحيث لم تبقي في مخيلته سوى تلك النظرية السلبية للدولة والتي تحولت مع الزمن إلى عدا غريزي وكره مزمن إلى الانضباط والقانون وأنتجت حساسية مفرطة عند الجزائريين واستعدادا للثورة على كل مظلمة وجور وتحولت إلى قيمة ثابتة وخاصة نفسية تطبعهم، وبمجيء الإسلام وهو الحدث الثقافي والروحي والاجتماعي الأهم في تاريخ الجزائر والذي اكتسبت معه مقومات هويتها من عقيدة إسلامية ولغة عربية وطبع مميز من العادات والتقاليد انتقل الجزائريون إلى وضعية جديدة أكثر طمأنينة و أمن فغاب التدخل الأجنبي من عالم المتوسط وزال التشتت والتمزق الذي خلفه العهد البيزنطي وما قبله فانسجمت الوحدة التاريخية والجغرافية مع الوحدة الدينية والسياسية ولكن سرعان ما عاودت النزعة الانفصالية والاستقلالية إلى الظهور عبر الزعامات المحلية والإقليمية وان كانت في إطار الإسلام ومن ثم بقي الجزائريون معزولين عن النقاشات في منطقة المتوسط والتي أنتجت دولا حديثة ومتحضرة.¹

وما يهمنا من خلال هذا الاستقراء التاريخي الملخص للتطور الاجتماعي للمجتمع الجزائري هو: هل شهدت بعض الفئات الاجتماعية حراكا تصاعديا أو تنازليا مهما؟ هل كانت حظوظها متساوية ؟ تختلف الحظوظ الاجتماعية طبقا لعلاقات السيادة التي تماسها المدينة على الريف فإذا أخذت المدينة فالفئة الاجتماعية المسيطرة هي فئة التجار الكبار فالى جانب ثرائهم يشكلون أرستقراطية اقتصادية وسياسية وثقافية حيث أن التاجر الكبير هو شخصية سياسية مهمة لقوته المالية ويشكل محورا ثقافيا معتبرا.

1- محمد بوضياف، الثقافة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، العدد 11 ماي 2007، ص 113.

كما أن الريف يضغط على المدينة باستمرار مما جعل حكام (تيهت) المدينة الإسلامية التي قامت ما بين القرن 9 و 10 ميلادي في الجزائر يحثرون في كيفية التخفيف من حدة هذه الهجرة هذا ما يراه **الجنحائي** ويضيف: " لا نعتقد أن حكام (تيهت) استفادوا من هذه الأقليات في التخفيف من ضغط الريف على المدينة وبلغت هذه الفئة الجديدة درجة كبيرة من النفوذ والقوة والثروة ولا بد من التنويه أيضا أن الطابع الديني هو الذي يميز المدن من الناحية الثقافية فهو الذي يؤطر كل الخلافات السياسية وأزمات الحكومات والتناقضات التي تنشأ فيها لكن يبدو أن القبائل البدوية والريفية كانت مستقلة ثقافية عن المدن، بجانب هذه الظروف الاجتماعية والثقافية كانت هناك عوامل أخرى طبيعية وسياسية خارجية حددت البنية الاجتماعية الداخلية يقول الأستاذ **جاك بيرك**: " في القرن 14 ميلادي ظهر مرض الطاعون في 1348هـ الذي انتشر في كل العالم آنذاك وهذا القرن كان سيئا بالنسبة للحضارة المتوسطة فهجمات الهالبيين خنقت وافسد نظاما ريفيا كان موجودا يعتمد على تربية الماشية وعلى تقسيم واضح بين الريفيين والمرتادين فإذا كانت قبائلهم المعتمدة على الجمال قد انتشرت فإنها أفقدت التوازن الموجود في القرى والمناطق الريفية.¹

بعد هذه التحولات التي أدى فيها العامل الخارجي دورا حاسما في إعادة تشكيل البنيات الاجتماعية داخل المدينة فقامت سلطة مركزية في المدن وقامت في المراكز الحضرية سلطات دينية ووراثية اعتمدت على القبائل المعفاة من الضرائب في ترسيخ نفوذها.

كذلك قامت سلطة محلية أو سلطة من المستخدمين في المناطق الوسطى التي تسكنها قبائل مقهورة تجبى منها الضرائب ويمارس عليها الاستغلال كما أن هناك قبائل تنتفض فوضويا و تقهر السلطة المركزية في بعض الأحيان إلى جانب هذا كله كان الشعب الصغير في المدن يقوم بهذه الانتفاضات حينما تتأزم

1- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص115.

أوضاعه الاجتماعية ويعاني من القهر والحرمان وتسلط بعض الحكام و كبار التجار الجشعين الذين يحتلون مكانة معتبرة في الدولة.¹

ثانياً: المرحلة العثمانية:

كان مجتمع المدينة مقسمة إلى طبقة سائدة من الأتراك يمتلكون أراضى هامة وطبقة من الأهالي لا تتعدى المستوى الضروري للمحافظة على قوة العمل عدم المساواة الاقتصادية و لم يتوقف عند هذا الحد بل أدى إلى علاقات استغلال جديدة بين الحاكمين والمحكومين لذلك قامت العديد من الأرسقراطيات التي استقادت من علاقات الهيمنة وبقية الفئات الاجتماعية في الريف معزولة وبذلك ازدادت الهجرة الريفية كلما انتقلا من الشرق إلى الغرب، وتتمثل باقي الفئات الاجتماعية في الفئات الوسطى التي كانت تستعملها الدولة التركية الإقطاعية في القضاء على الإقطاعية المحلية، وتشكل غالبا من قبائل المخزن، كما أدت سياسة الاستقطاع الضريبي إلى ظهور فئة اجتماعية جديدة في القبيلة تتفاوت في مستوى معيشتها مع الفئات الأخرى، كذلك لا ينبغي إغفال ما للسلالة العرقية من أهمية في التركيب الاجتماعي وفي التركيب العرقي إلا أن هذه البرجوازيات العرقية لم تتمكن من الاندماج في المجتمع المحلي وارتبطت ارتباطا وثيقا بالسلطة السياسية في أحسن الحالات تتحصل على امتيازات فيحصل لها حراك تصاعدي طارئ وسريع لم تكن تحلم به لكن في أسوء الحالات تصادر ملكياتها وبذلك يتشكل لديها حراك تنازلي مفاجئ كما لا يفوتنا أن نذكر الصراعات والتناقضات التي تحدث بينها.²

وتتشكل فئة التجار من (المزابيين) و يعيشون من منتج تجارتهم، أنهم الأكثر ثراء ولكي يحافظوا على مصالحهم فإنهم يزوجون بناتهم من الأتراك.

أما الكراغلة فإنهم لم يتحصلوا على مساواة كاملة مع الأتراك.

1- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص117.

2- عبد العزيز رأسمال، المرجع السابق، ص 80.

أما الفئة الأكثر سحقا فتتمثل في الزوج والأسرى المسيحيين أما القبائل فهم يعملون للحصول على قوتهم.

ثالثا: المرحلة الاستعمارية:

نحدد تحت هذه المرحلة ثلاث فئات اجتماعية تلك التي بقيت ثابتة في مكانتها الاجتماعية و تلك التي تحركت تصاعديا و بالمقابل تلك التي تحركت تنازليا:

(1) الثبات الاجتماعي: إن الفئة (الخماسة) هي الأكثر تعرضا للثبات الاجتماعي من غيرها من الفئات وذلك نتيجة للظروف القهرية التي مارسها الاستعمار عليها وتسلب الإقطاعية من الريف الجزائري كما أن هذه الفئة أكثر خضوعا للاستغلال السياسي والاقتصادي من قبل البرجوازية العقارية وتبعيتها السياسية مرتبطة بنوع العقد الذي ينظم علاقتها مع المالك فتشكل هجرتها إلى المدينة وإلى الخارج أشكال النضال المباشر لذلك فهذه التبعية هي أساس الثبات الاجتماعي الذي تعرفه عبر الأجيال المتعاقبة.¹

(2) الحراك التنازلي: أدت التشريعات القانونية دورا حاسما في الحراك التنازلي، الاقتصادي خاصة، بالنسبة للأهالي الجزائريين فقد صرح **بوجو بان:** " ملكية الفلاحين تنتزع بالمحراث والسيف " ولكنه أغفل قوة القانون الذي يبرر هذا الانتزاع وهذه التشريعات تحمل كل سمات الملكية العقارية لذلك كانت هناك ثلاث أهداف لهذا القانون وهي:

الأول: إدخال الملكية الخاصة لسكان لم يحضروا أنفسهم لها، بل ينفرون منها.

الثاني: منح المعمرين أقصى حد من الأراضي.

¹- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص123.

الثالث: فصل العرب عن روابطهم الطبيعية مع الأرض، أي القضاء على العلاقات العشائرية القوية، والقضاء على خطر التمرد.¹

بعد انتهاء العمليات الأولى من تنفيذ هذه القوانين وبسبب المشاكل والعراقيل التي وجدت في مجال التطبيق نفذ صبر المعمرين فبدأت آليات الصفقات التجارية تحتد، واخذ انتزاع الأراضي أشكالاً خفية ومستترة بالحيل، ومعلنة بالقهر.

هؤلاء المزارعين ازدادوا فقراً وخاصة بعد انتزاع أراضيهم في 1871 التي شارك فيها ثلثا السكان، أما الطليعة فقد بقيت قوية في ريائها ضعيفة في تجربتها إلى جانب الزارعين المسحوقين فان البرجوازية الريفية الصغيرة عرفت نفس الظروف وخاصة الشريحة التي تكدح من جراء انتزاع أراضيها فلم يعد بوسع الأبناء أن يكسبوا عيشهم من أراضي الآباء، وأدت أزمة 1929 دوراً في انتزاع ملكية الفلاحين الفقراء وإفقار المدن وذلك لمصلحة الأوربيين الأثرياء والمرابين الجزائريين والتجار وكانت هذه الأزمة سبباً في انحطاط الحرفيين وفقدهم.²

(3) الحراك التصاعدي: أن درجات الحراك التصاعدي تختلف في أهميتها، فإذا أخذنا بعين الاعتبار تلك الحركات الثانوية التي جعلت (الخماس) السابق عاملاً في القطاع الصناعي بالمدينة فإننا نصل إلى أن الطبقة العاملة قد تم إعدادها في مرحلة ظهور العامل الموسمي أو المؤقت الذي يحتفظ بعلاقة ملموسة مع الملكية الصغيرة، أما إذا انصب الاهتمام على الحركات التصاعدية الأساسية فإن الفئة العسكرية الفرنسية هي التي حظيت بامتيازات هائلة.

بعد هذه الفئة تظهر فئة هامة حصلت على امتيازات اقتصادية وسياسية معتبرة هذه الفئة هي فئة الباشاغاوات الذين استفادوا من حراك تصاعدي هام بفعل علاقتهم مع السلطة الفرنسية ومع العسكريين

1- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص129.
2- عبد العزيز رأسمال، المرجع السابق، ص83.

لذلك كان الجاه والاعتبار الاجتماعي المثابة المكانة الرسمية أمام السلطات الفرنسية، وعلى العموم فإن البرجوازية العقارية هي المستفيدة الرسمية بعد الحرب العالمية الأولى من القحط الذي أصاب الجزائر فزاد ثراؤها وزاد ثراء التجار كذلك بفعل المضاربة والربا والقوانين العقارية وكانت هذه البرجوازية الأوربية خاصة مهيمنة اقتصاديا وسياسيا وعقائديا، وتمارس سيطرتها عن طريق الصحف ووسائل الإعلام والجهاز التعليمي.

هذه بصفة عامة الحالة المعنوية والاجتماعية التي وصل بها وعليها البناء الاجتماعي المتحرك الجزائري إلى القرن العشرين وها هو رسم التركيبة الذهنية التي خلفتها التفاعلات والأحداث التاريخية إلى أن جاءت ثورة نوفمبر 1954 وهي من دون شك اكبر عملية جماعية وأحسن فعل مشترك قام به الجزائريون في الوقت نفسه وفي كامل التراب الوطني وبصناعة تلك الثورة صنع الشعب الجزائري في الحقيقة ذاته ولذلك أصبحت الثورة تمثل له اليوم اكبر مرجع له بعد الفتح الإسلامي.¹

رابعا: مرحلة الثورة التحريرية:

إن حدث الثورة التحريرية هام جدا على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي وقد ادخل تغييرات كبيرة في البنية الاجتماعية طبقا للسياسة القهرية التي مارسها الاستعمار، وكذلك يظهر مقدار قرب أو بعد كل فئة اجتماعية من الجهاز التربوي، وبذلك يتحدد موقفها من الثورة التحريرية، ثم النتائج السياسية المترتبة عن الثورة المسلحة.

لكن قبل ذلك لابد من استعراض الصعيد الاقتصادي من خلال (برنامج قسنطينة) البرنامج الذي يدعي بأنه سيمنح ترقية اقتصادية واجتماعية للجزائريين فما هي النتائج التي تحصل عليها؟

1- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص131.

أ) على الصعيد الاقتصادي: كان مشروع قسنطينة في 1960 نتيجة للتوتر الاجتماعي الذي سببته أزمة الرأسمالية في الجزائر وصعود حركة التحرير الوطني، و قد اتجه ثلاث اتجاهات في السياسة الاقتصادية التي تبناها (السياسة الزراعية، السياسة الصناعية، السياسة البترولية)¹.

أما فيما يخص السياسة الزراعية والتي فشلت فيها فشلا ذريعا أقر المشروع بشراء الأراضي بالتراضي مع كبار المعمرين، ونزع الملكية إذا لم تستثمر بالشكل المطلوب، وتوزيعها على الفلاحين الجزائريين غير المالكين وكان الهدف المعلن والخفي للسلطة الاستعمارية هو إنشاء برجوازية صغيرة تصبح بمثابة العصا التي يرتكز عليها في ترسيخ الاحتلال الفرنسي السبب الذي جعل جبهة التحرير تقف سياسيا ضد هذا الأجراء، فأخفقت السياسة الزراعية إداريا وسياسيا نتيجة لرفض الفلاحين الفقراء لهذا الأجراء.

أما فيما يخص السياسة التصنيعية فقد فشلت أيضا حيث إن نظرية المشروع أكدت على زيادة التشغيل بالمدن من اجل استيعاب البطالين، فهي تحاول رفع هذه النسبة بحثا عن الاستقرار الاجتماعي، كان قطاع البناء والأشغال العمومية من ناحية التشغيل يشكل القطاع المسيطر في هذه المرحلة وذلك لتلبية حاجات الفئة الأوربية في الجزائر أما لتلبية حاجات الجزائريين فإنه يبدو قاصرا ومما أدى إلى فشل هذه السياسة أيضا خوف المستثمرين الأجانب من فقدان استثماراتهم للغموض السياسي الأمر الذي جعلهم يعدلون عن الاستثمار.

أما فيما يتعلق بالسياسة النفطية، فكانت أكثر نجاحا لأنها استبعدت الرأسمال الفرنسي و الأجنبي على العموم، وكذلك وضعت الشركات الاحتكارية الكبرى تحت تصرف وإشراف الحكومة الفرنسية، وبذلك ظهر نوع من العقلانية في هذه السياسة النفطية، مع أنها كانت تخدم في الدرجة الأولى الوطن الأم على العموم فإن السياسة الاقتصادية التي تمخضت عن مشروع قسنطينة كانت بمثابة إجابة سياسية عن مشروع اقتصادي.

1- عبد العزيز رأسمال، المرجع السابق، ص 87.

ب) على الصعيد الاجتماعي: يشكل الفلاحون الفئة الأكثر تحمسا للنضال ذلك طبقا لشروط هذه الفئة المتدنية ولأنها أكثر إحساسا بأهمية الترقية الاجتماعية الفعلية وأكثر تعرضا لعدم المساواة الاجتماعية مع المجموعة الحضرية لذلك يقول فانون (fanon): " إنه من الواضح في البلدان المستعمرة أن الفلاحين ثوريون، فليس لديهم ما يضيعونه بل يربحون كل شيء فالفلاح المتأخر طبقيًا والجوعان والمستغل والذي يكتشف أن بسرعة أن العنف وحده هو المفيد ليست لديه أية وسيلة أخرى للتفاهم".

وبما أن المستعمر الفرنسي مارس سياسة تكديح واسعة لهذه الفئة فإنها كانت تشكل دائما الفئة الأكثر انتقاضا على المستعمر، وهي تجمع ما تحت البروليتاريا التي تسكن في الأحياء القصديرية بالمدن الكبرى، وضمت إليها فئة الحرفيين التي تشكل القاعدة الهامة في النضال الحضري بعدما رمي بها من سوق العمل وقضت عليها تجارة الجملة قضاء مبرما فهي فئة ما تحت البروليتاريا تشكل رأس الرمح القاطع كما أكده فانون.

أما موقف البرجوازية الزراعية التي كان الاستعمار يريد استمالتها إلى جانبه فقد كان مؤيد الحركة التحرير، وذلك بهدف زيادة حيازتها فيما بعد الاستقلال (تطلع طبقي) وكذلك للمحافظة على مصالحها بالمدينة، لكن الإقطاعية المحلية المنسجمة في تشكيلها الاجتماعية، تحالفت مع الاستعمار وذلك لتاريخها الطويل وتكتلها المستمر في الطليعة السياسية ضد كل الفئات الاجتماعية الأخرى، أما الرأسمالية التجارية والصناعية فلم تكن مكانتها عظيمة، ولم تتمتع بأي تفوق سياسي.

وإذا كنا بصدد تمييز هذا الصعيد الاجتماعي على أساس جغرافي (ريفي حضري) فإننا نلاحظ بأن الحراك الداخلي يختلف بين المجتمعين، حيث يلتزم المجتمع الريفي بتوفير الشغل لأفراده ويعتبر العمل واجبا اجتماعيا والبطالة خطأ أخلاقي، في حين تنتفي المسؤولية الاجتماعية في المجتمع الحضري وتحل محلها المسؤولية الاقتصادية تبعا للنظام الاجتماعي الموجود في البيئة الحضرية التي تعطي الصورة الواقعية لمفهوم الترقية الاجتماعية وتحدها من مفعول الأعراف الاجتماعية، فالعوامل الاجتماعية التي تستقطب

الإرادة الذاتية للأفراد في اختيار المهنة والتي ترتبط بالمستوى التعليمي الذي يصل إليه الفرد فكلما كانت المهنة المطلوبة ذات اعتبار اجتماعي كلما كان المستوى الثقافي المطلوب مرتفعا يقول بورديو: "إن درجة الحرية في اختيار الشغل تزداد بصورة ذات دلالة كلما تطور مستوى التعليم".

كما يرتبط الاندماج بالعرف الثقافي أيضا، فمن حصل على شغل يجب أن يعين على تعيين أقاربه في الحصول على شغل آخر في المؤسسة التي يعمل فيها، وذلك طبقا لوضعيته الاجتماعية وعلاقته بالآخرين.

إن سر الانتقال من مرحلة الثورة إلى الاستقلال كان مرتبطا بآمال كل فئة وطموحاتها في الحصول على ثمرة جهدها ووطنيتها في الثورة التحريرية وعلى هذا الأساس فإن حراك ما تحتال بروليتاريا والمزارعين لم يستجيب لهذه الطموحات والآمال: "بالنسبة لأبناء المزارعين فإن الصعود الاجتماعي نادر، وهو يفترض القطيعة مع الوسط الاجتماعي العائلي بواسطة الهجرة نحو المدن ونحو فرنسا فالبؤس يفرض نفسه على ما تحت البروليتاريا كضرورة عامة لا تجعلهم يفكرون في أي مخرج¹.

ويقول عبد العزيز لا أتفق مع بورديو الذي يعتبر أن هذه الفئة ما تحت البروليتاريا لا تستطيع ربط التحسين في شروطها مع التحول الجذري للنظام، لكن أقول أنها هي التي قاومت الاستعمار وهي التي مرت عليها ظروف أدت بها إلى الهجرة، بذلك فمعاناتها اليومية تجعلها على العكس من ذلك ترى بأن رقيها لا يتأتى إلا من خلال القضاء على النظام الاستعماري برمته، أما فئة أبناء الحرفيين والتجار، فرغم أن آمالها في الترقية تنقلص إلا أن الإرث المهني كبير إن هؤلاء التجار الصغار يقدمون مجموعة هامة من المستخدمين ومن هذه الفئة يتشكل مستخدمو الإدارة الجزائرية بعد الاستقلال، وبعض العمال في المؤسسات الصناعية لذلك فإن التاريخ الشخصي للأفراد وانتقالهم من مهنة لأخرى آليات الحراك الجيلي

1- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص133.

هي التي شكلت البنية الاجتماعية الانتقالية بعد الاستقلال وهنا لا أختلف مع بورديو الذي يصل أخيرا إلى أن الحظوظ في الصعود الاجتماعي هي معطيات ملموسة للتجربة الفردية.¹

خامسا: مرحلة ما بعد الاستقلال:

إذا كانت الظروف التاريخية ومقتضيات الحرب قد بررت انفراد حزب جبهة التحرير لقيادة الثورة على أساس أن الوحدة الوطنية هي القاعدة الأساسية للثورة فإن الجبهة قد نجحت في سحب هذا الواقع على مرحلة ما بعد الثورة وهذه المرة على قاعدة أن الحزب الواحد ضرورة من أجل تعزيز الوحدة الوطنية وتعبئة الموارد من أجل التنمية وتحييد المواقف المناهضة للاشتراكية، بحيث أن تعدد الأحزاب لا يخدم إلا البرجوازية ومجموعات الضغط الأجنبية.

ويمثل الحزب الدور الطلائعي الذي يتم من خلاله ممارسة الهيمنة والتوجيه، باعتباره القائد والمنظم للأمة في اتجاه تحقيق بناء ديمقراطية حقيقية ورفاه اقتصادي وعدالة اجتماعية وهو بذلك يتواجد في كل دواليب الدولة ومتغلغل في كل مناحي المجتمع وهذا الانتشار يمكن الحزب من مصادر التعبئة و التأطير السياسي والأيدولوجي لمختلف شرائح المجتمع وبالتالي يتحكم في كل قنوات الترقية السياسية بل ويمنح الأدوار والمراكز ويحدد شروط شغل المناصب العليا في سائر مؤسسات الدولة متخذاً من الولاء الأيدولوجي كمحدد أساسي ووحيد لتقييم أداء الفرد في المجتمع.²

وبهذا يمكن أن نقول أن حركة التحرير الوطنية هي التي سمحت توضيح السيرورات والدوافع التي رافقت الحراك الاجتماعي منذ الاستقلال وإنها تسمح أيضا بتفسير لسيكولوجية الجزائري وهو يغادر الليل الاستعماري الطويل، كما أنها تسمح أيضا بتفسير عملية إعادة بناء جزء مهم من المجتمع وموقف القضايا الوطنية التي تظهر منذ الاستقلال كما تسمح حركة التحرير الوطني بفهم أحسن القرارات الوطنية المتعلقة

¹- بونفوشست مصطفى، مراحل تكون البنية الاجتماعية في الجزائر، أعمال الملتقى الوطني لعلم الاجتماع، التغيرات الاجتماعية في الجزائر منذ

الاستقلال، الجزائر 28 30 29 أبريل 1986، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص1.

²- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص201.

بالتسيير من أجل التحكم في الاقتصاد من جهة، وفهم تدوير القطاعات الاقتصادية وديمقراطية التعليم من جهة أخرى، ففي المدن العائلات كثيرة العدد قد انقسمت من أجل احتلال مساكن الأهل السوداء الذين غادروا البلاد والعائلات التي استقرت تبعتها عائلات أخرى من داخل البلاد، والعائلات المنزلة قد حاولت ونجحت في الإقامة داخل المدينة دون أية مساعدة أو علاقة.

وهذا يعني انه كان هناك إعادة توزيع كامل للأدوار والوظائف الاجتماعية والعائلية، أما في الريف فإن عددا كبيرا من الأشخاص المتنقلين لم يرجعوا إلى أماكنهم الأصلية وأن الأغلبية منهم قد فضلوا الذهاب نحو القرى وأماكن تكتل السكان غير أن السكان الريفيين كانوا حقا يعيشون في بؤس وفقير شديدين، وكان لا بد من الانتظار لما يعادل مجموع سن فئة حتى يصبح مواليد 1962 في سن المدرسة أي سنة 1967 لكي تهدأ الأعصاب قليلا، وفي هذه المرحلة أي في سنة 1967 - 1968 انطلقت العمليات الأساسية للتنمية من خلال ما نسميه عبارة الثلاثية الثورية ونجد أن البنية الاقتصادية للمجتمع قد منحت بعدا جديدا، أو وضعية جديدة من منظور التنمية وأن أطر الحركة الاقتصادية قد تضاعفت بسرعة وحول هذه الحركة الاقتصادية برزت أنواع جديدة من التصرفات الاجتماعية تهدف إلى نيل أدوار ومراكز جديدة ضمن مجتمع السبعينات، ومن خلال العشرية الأولى من الاستقلال ظهرت إلى السطح مشاكل المجتمع وهي الأمية، البطالة، تدهور الزراعة، وكانت الحلول هي التعليم سياسة التشغيل وفكرة الإصلاح الزراعي، والتخطيط ظهر كضرورة لتنظيم وهيكله الاقتصاد لاسيما القطاع العام الذي أصبح بالنسبة للدولة وسيلة للتنمية الاجتماعية ولهذا ظهرت المشاريع الصناعية منذ 1964 ولقد حاولت الدولة هيكله القطاع الاقتصادي ابتداء من 1964 وذلك من خلال إنشاء الشركات الوطنية الأولى وعلى أساس هذه القاعدة الأصلية توسع قطاع الدولة أكثر فأكثر فالعمل أصبح منظما بطريقة إرادية بينما كان الاقتصاد في حاجة ماسة للإطارات والمسؤولين السياسيين بالأمس تحولوا إلى مسؤولي مؤسسات أو إدارات.¹

¹- بوتقنوشة مصطفى، المرجع السابق، ص4.

وفي سنة 1972 بدأت حركة جديدة لهيكله المجتمع وفي هذه السنة انطلقت الثورة الزراعية و التسيير الاشتراكي للمؤسسات، انتهاء المخطط الرباعي الأول وبدأت الخطوط العريضة للمخطط الرباعي الثاني، وكل هذه القرارات والعمليات كان منبعها الحركة الاجتماعية السياسية للاستقلال وكذلك حركة التحرير الوطني السابقة الله، أن هذه الحقيقة تفرض حقائق أخرى على مستوى البناء الاجتماعي فنظام الأجور سيحدد شريحة اجتماعية من العمال تتوسع أكثر فأكثر، وجمهير العمال كانت ما تزال في معظمها أمية وقليلة الكفاءة خلال المخططين الرباعيين، إفرادية العمل ظلت كبيرة وظهرت المرأة في الصناعة خصوصا في أعمال السكرتارية والتمريض والمخبر و أعمال التنظيف، إن هذه التحركات البنوية الاجتماعية و الاقتصادية قد كانت مرفقة بتغيير على المستوى الفردي والعائلي وكذلك على مستوى الجماعات، وعلى المستوى السيكو اجتماعي فإن إشكال التضامن في الفترة الثورية كانت مرتبطة بمراقبة اجتماعية عن طريق اكرهات واجبارات عننية.¹

إن أشكال هذا التضامن الذي ظهر أثناء المعركة ستتفجر تاركة مكانها لفكرة الاستقلال الفردي التي تقوم على سلوك عدواني مهم وأثناء فترة ما بعد الاستقلال فإن تصرفات الأفراد قد أصبحت تحررية مع اتجاه للعدوانية واللفظية و الإشارية، ونستطيع القول بان حركة الهيكله الاجتماعية في أيام الثمانينات قد بدأت حوالي سنة 1972 فالشباب الجزائري الذي ولد في 1954 والذي قد بلغ سن 16 سيدق قواعد اجتماعية محددة وهذه القواعد التي بدأت تظهر ستفرض عليه شروطا ضرورية إذا كانت أطر الاندماج الاجتماعي في سنة 1962 ضعيفة جدا فإنها في سنة 1972 أصبحت تظهر على أنها أكثر بروزا فالمعطيات التربوية قد توسعت والعمليات الاقتصادية قد أخذت أهمية أساسية كما أن المعطيات الاجتماعية أيضا قد تنوعت و أخذت اتجاهات كثيرة، وأمام وضعية أزمة السكن التي عرفت في سنة 1972 فإن ميكانيزمات

1- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص206.

التضامن العائلي أصبحت تلعب دورا بين أعضاء المجموعات ثم الشغل الذي وفر في إطار التخطيط الاقتصادي لم يسمح للتشغيل المأجور أن يوازي ميزانية العائلة.

ولهذا فإن العائلات التي تمكنت من أزاحت هذا العائق المتمثل في موازنة الميزانية قد تم لها ذلك بفضل عمل عدد كبير من أفرادها وبالتالي الحصول على مداخيل كبيرة وفي العموم قد طرح هذا على المجتمع الجزائري في مجموعه علاقة جديدة هي (العائلة، العمل، الاستهلاك) التي هي في الأصل تختلف تماما عن طبيعة تلك العلاقة في المجتمع الجزائري في عام 1962.

ونتيجة التداخل عديد من المؤشرات فإن التشكيل الاجتماعي وسير المجتمع سيتخذان شكلا ومضمونا جديدين، وابتداء من سنة 1972 يظهر وكأن جسد المجتمع الجزائري قد أخذ يتغير وسلخ من بشرته ويظهر كذلك وكأن المجتمع التاريخي تخلى عن درعه القديم ومنح نفسه درعا جديدا ومقاييس التطور الإيجابية منها والسلبية لمجتمع المستقبل هي التي سهلت هذا الانسلاخ وهذا لا ينبغي للتناقضات المتأصلة ضمن التطور والتي تعتبر أساسا للديناميكية أي محرك هذا التطور خاصة من خلال نتائج التعليم والتشغيل والزحف الريفي والتدفق الحضري ونظام الأجور واقتصاد السوق، كما أن هذا الانسلاخ قد ضاعف من سرعة أهمية النمو الديمغرافي وفئة الشباب هذه الفئة التي هي وليدة سنة 1972 والتي بلغت سن البلوغ والمراهقة ستمنح لنفسها مقاييس جديدة للعمل والنشاط الاجتماعي.¹

ومنذ ذلك الحين فصاعدا فإن البناء الاجتماعي سيتحدد ويتضح ويتسرع وأن حركة الهيكلية التي بدأت في 1972 ستتطور كلية في 1980 ففي هذه السنة فإن هذا الشاب الجزائري المولود في 1962 يمثل الفوج الأول الجيل ما بعد الاستقلال وفي هذه السنة نسجل بداية المخطط الخماسي، بداية إعادة الهيكلية للاقتصاد والمؤسسات وبداية تطبيق القانون العام للعامل ولأول مرة منذ الاستقلال منحت الأولوية للقطاع الاجتماعي وجملة الأوضاع والوقائع تشير بما فيه الكفاية بأن روابط اجتماعية عاجلة وأسس سوسيولوجية

1- بوتقنوش مصطفى، المرجع السابق، ص 7 - 9.

قوية وحاجات اجتماعية هامة قد التفت وتجمعت لكي تسمح لهذه الميادين من النشاط الاقتصادي والسياسي بالظهور¹، ونلاحظ أنه في كل مرحلة تساهم الفئات الاجتماعية المختلفة في المؤشر المسيطر للمرحلة وعندما لا تساهم فإنها تعنتي وتشارك مباشر بواسطة الميزة للمرحلة وفي بين 1954 و1962 كل الشرائح والفئات الاجتماعية قد اعتنتت بالحرب التحريرية وما بين 1962 و 1970 كل الفئات الاجتماعية اعتنتت بتسيير الحرية حتى ولو كان مستوى المصالح يختلف من فئة لأخرى وما بين 1970 و1976 فإن الفئات الاجتماعية الأكثر اعتناء في اجتماعية الاقتصاد هم العمال الفلاحين حتى ولو كانت فئات أخرى مثل التجار الوسطاء والمقاولين قد استفادوا من اجتماعية الاقتصاد وما بين 1976 و 1980 وأمام التعقيد المتزايد للسير الاجتماعي فإن النخبة والفئات المتواجدة في السلطة خاصة هم الأكثر اهتماما بإجراء الانضباط الاجتماعي وتحديد مفهوم الدولة أما فيما بين 1980 و1985 فقد أصبحت أشكال التوازن واجتماعية المراحل السابقة موضوع ثلاثم بين الدولة من جهة والمؤسسات ومختلف الفئات الاجتماعية من جهة أخرى²، واستمرت الأوضاع على هذا النحو إلى غاية أحداث أكتوبر 1988 التي مثلت مرحلة انهارت فيها شرعية النظام السياسي الجزائري فقد طبعبت بحركة اجتماعية مميزة ذلك أن مؤسسة الرئاسة و بحكم نزعتها الليبرالية لم تبق سياسة القبضة الحديدية التي مورست في الفترة الأولى بل خففت قليلا من سيطرتها على حركة المجتمع فازدهرت كثيرا من قوى المعارضة خاصة منها الإسلامية والبربرية، يضاف إلى ذلك تحسن مستوى التعليم و إدراك كثير من شرائح الشعب حجم الرهانات والتحديات التي يواجهها المجتمع الجزائري لكن الخوف من القمع والممارسات البوليسية كانت تحول دون التعبير عنها والمطالبة بالحلول المناسبة لها إلى أن بلغ الاحتقان الشعبي مداه بسبب الفشل في السياسات

¹- بوتفوشست مصطفى، المرجع السابق، ص12.

²- العياشي عنتر، نحو علم اجتماع نقدي (دراسة نظرية وتطبيقية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1999، ص117.

التنموية وسوء توزيع الثروة داخل المجتمع وذكاء صراع الأجنحة في أعلى هرم السلطة مما مهد إلى أحداث أكتوبر 1988 ودخول النظام في أزمة متعددة الأبعاد.¹

سادسا: مرحلة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة:

مهمة الرئيس بوتفليقة لم تكن سهلة، فقد ورث تركة ثقيلة متعلقة بتدويل الأزمة في الجزائر، وهو لم يسر على منوال سابقه "اليامين زروال" وفقا لتصريحاته، إنما اعتمد في برنامجه السياسي على جبهتين:

- **الجبهة الداخلية:** من ناحية إعادة تنظيم المجتمع الجزائري وعلاقاته، والكشف عن أمراضه وعلاجها، وهيكلته سياسية، وإعادة ثقة المواطن في الدولة وفي مؤسساتها، ومد الجسور المنقطعة، وجعل قوى الشعب الحية عنصرا قويا في المعادلة الجزائرية المعقدة وليس كبش فداء فقط يذبح في المجازر، أو ورقة انتخابية صرفة تستغل في حينها! وإنما مشارك في صنع القرار السياسي وتقرير مصيره بنفسه.²

- **الجبهة الخارجية:** من خلال استعادة دور الجزائر الريادي على الصعيد الدولي، ونقلها من مرحلة رد الفعل السلبي إلى مرحلة الفعل الإيجابي، وهو المسعى الذي لقي تأييدا دوليا منقطع النظير، وخاصة مساعيه الحل الأزمة الأمنية أولا، والتقليل من الأزمة الاقتصادية ثانيا.

هكذا تبدو ملامح الجزائر من خلال رئاسة عبد العزيز بوتفليقة في عهده الرئاسية الأولى واضحة المعالم، من حيث التعامل مع الملف الأمني عبر ترقية الوثام المدني إلى مصالحة وطنية، والحوار مع (العروش الأمازيغ) عبر فتح قنوات الاتصال والاعتراف باللغة الأمازيغية لغة وطنية، وعودة رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في القطاعات الاقتصادية المشلولة، ومحاربة جماعات الفساد عبر ورش إصلاح الإدارة وأجهزة الدولة والقضاء، وتوظيف التأييد الشعبي في تبني مواقف الرئيس من الملفات الكبرى التي تثقل كاهل البلاد والعباد، ومقاومة جماعات القوى الضاغطة، بل أكثر من هذا، فإن كل

1- العياشي عنتر، المرجع السابق، ص120.

2- فريد صادق زوزو، الأسرة الجزائرية بين التغريب والتقليد، <http://www.lahaonline.com>، تاريخ التصفح: 2020/05/17، الساعة 12:22.

المؤشرات توحى باقتراب انتهاء ثقافة العنف والحقد التي سادت بين الجزائريين لسنوات طويلة بفعل التيار الاستتصالي المهيمن بشكل كبير على الساحة الوطنية إعلامية وسياسية، وإن كان لا يحظى بأي شعبية تذكر.

أما إلى يومنا هذا أصبحنا نرى في ملخص موجز لأهم أحداث السنة 2019 من الحراك الجزائري الذي يدخل هذا الأسبوع سنته الثانية، يقدم موقع أوريان 21 الفرنسي ملفا يستعيد فيه عددا من المقالات التي نشرها العام الماضي عن الجزائر، ويعد بتقديم مقال كل يوم حتى يوم 22 فيفيري الحالي تاريخ بدء الحراك الشعبي.

ففي يوم 22 فيفيري 2019 - يقول الموقع - خرج الجزائريون في احتجاجات سلمية ضد ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة، وبهذا الخروج المتواصل كل جمعة منذ عام أو (الحراك) كما تسمى هذه الحركة الشعبية والتي أدخلت الجزائر مرحلة جديدة¹.

3- أهداف الحراك الاجتماعي:

- إن مطالب الحراك الجزائري وأهدافه وشعاراته لا تهم فئة بعينها بقدر ما تسعى إلى تجاوز وضع قديم تتضرر منه أغلب الفئات الاجتماعية، فالمحتجون الذين ينتمون إلى خلفيات متنوعة خرجوا بداية من أجل المطالبة بعدم ترشح الرئيس لفترة رئاسية خامسة، فالمتظاهرون اتحدوا في موقفهم بأن رئيس الجزائر الذي انتخب ينبغي له التنحي، ومع ذلك فإن نضالهم ليس ضد الرئيس بحد ذاته، بوصفه زعيما منفردا، وإنما يقفون بوجه الدولة العميقة والتي تتألف من الحكومة وأعضاء من الجيش الجزائري والجهاز الأمني ونخبة من رجال الأعمال الذين أرادوا بقاء الرئيس لحماية امتيازاتهم².

¹- فريد صادق زوزو، المرجع السابق.

²- لوحيدي فوزي، فتوة عبد اللطيف، المرجع السابق، ص62.

- فمنطلق الهدف الأساسي للحراك هو تنمر غالبية الجماهير التي وجدت الفرصة للتعبير عن سخطها من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسات المتبعة، وبذلك تلتقي مصالح غالبية الطبقات الجماهيرية في رغبتها في إزاحة السلطة الحاكمة ووضع نظام جديد للحكم يستجيب لمعايير الديمقراطية والحكم الصالح، مما يحقق الرفاه للبلاد والعباد.¹

- استمر الحراك الشعبي الجزائري بسلميته واتحاده وأهدافه حتى تتحقق مطالبه، ولم يتوقف عند حد رفضه للعهد الخامسة التي كانت من بين الأسباب الرئيسية لخروجه الشارع، فرغ من مطالبه رحيل كل من في النظام، وعلى الرغم من تحقيق أولى المطالب التي خرج من أجلها وهي عدول الرئيس السابق عن ترشحه لولاية خامسة، وكذلك تأجيل الانتخابات الرئاسية، وإجراء تعديلات حكومية أقيـل بموجبها الوزير الأول وعين بديلا له، وإعفاء رئيس الهيئة الوطنية العليا لمراقبة الانتخابات وأعضاءها من مهماتهم، وإطلاق ندوة وطنية جامعة مستقلة تكون بمنزلة هيئة لإجراء تعديلات دستورية تجري بعدها انتخابات رئاسية، إلا أن الحراك الشعبي الجزائري ظل مستمرا، فأخذ الحراك الشعبي الجزائري طابعا اجتماعيا، من خلال إعطائه الأولوية للمطالب الاجتماعية على المطالب الأخرى، خاصة المطالب الاجتماعية والاقتصادية، فالمنتبع للاحتجاجات سيلاحظ أن شعار رفض ترشح الرئيس الحالي لولاية خامسة ورحيل كل من في النظام اتخذوا حيزا كبيرا من الشعارات الكثيرة والمرفوعة، وعلى الرغم من أن الحراك شارك فيه المعلم والأساتذ والطالب والطبيب والمحامي والتاجر... الخ، إلا أن سياسية مطالبه لم تتغير، فانصهرت جميع النقابات بمختلف مطالبها في الحراك الشعبي، متجاوزة مطالبها الفئوية والجهوية إلى مطلب واحد هو استمرارية الاحتجاجات مطالبة بتغييرات جذرية وضمانات بعدم الالتفاف على مطالب الجماهير.²

- كذلك من بين الأهداف هو التأكيد على التحليل السوسيولوجي للحراك الاحتجاجي للمجتمع، أي أن التحولات التي عرفتها المجتمعات الإنسانية، تكشف عن فوارق واضحة بين الحركات الاجتماعية في

¹- ذياب البديانة، فايز المجالي، المرجع السابق، ص112.

²- نفس المرجع، ص114.

المجتمعات الغربية، والحركات الاحتجاجية في مجتمعاتنا، فالتحليل السوسيولوجي يؤكد مفترضا مفاده أن الاختلاف في البيئات الاجتماعية والأنساق السياسية يؤدي إلى الاختلاف في الفعل الاجتماعي مما يؤكد الهدف بدقة، فلاحظ بعض الباحثين أن للبيئات السياسية دور فعال في تحديد اتجاهات هذه الحركات، فالمجتمعات تبلورت فيها حركات اجتماعية تدافع عن قضايا مستحدثة، كمسائل البيئة والنوع الاجتماعي والجوانب المتعلقة بالهوية... الخ، فنخلص إذا إلى اعتبار الحركات الاحتجاجية في العالم العربي شكلا من أشكال الحركات الاجتماعية، وهي أساس انبثاقها، فكل حركة اجتماعية تقوم على الفعل الاحتجاجي، فإذا انخرطت فيها الفئات الاجتماعية، يمكن أن تتحول إلى حركة اجتماعية ديناميكية.¹

ثانيا: علاقة مواقع التواصل بالحراك في الجزائر

1- تأثير المجتمع الجزائري بالحراك الاجتماعي:

ينحصر تأثير المجتمع بالحراك الاجتماعي بين زيادة نسبة التعبير الحر للأفراد في الشبكات الاجتماعية (العالم الافتراضي) ونسبة التعبئة العامة الفعلية في المجتمع الحقيقي، إذ كلما لاحظ أفراد المجتمع ديناميكية تعبير جارفة في الفضاء العام الإلكتروني، تقوم على عوامل موضوعية ملموسة تسمح لها بتوليد حالة من العمل الاجتماعي الهادف لحل المشكلات، زادت حالة النشوة الاجتماعية عند أفراد المجتمع، ما يولد الرغبة في الخروج من التعبير الافتراضي إلى التعبير الفعلي في الفضاء العام الحقيقي، والعكس بين نسبة المقاومة التي يتلقاها التعبير في الفضاء الإلكتروني (مهما كانت أشكالها) ومدى الجنوح نحو التعبير الفعلي في الفضاء العام الحقيقي عبر المشاركة في التجمعات والمظاهرات، أي كلما قلت المقاومة التي يجدها الخطاب المعارض في الشبكات الاجتماعية، زاد الجنوح نحو المشاركة في الحراك عبر التظاهر.²

1- لوحيدي فوزي، قنوة عبد اللطيف، المرجع السابق، ص71.

2- عيسى الشماس، المجتمع المدني (المواطنة والديمقراطية)، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019، ص260.

لهذا فهناك عوامل مهمة أخرى مرتبطة بزيادة نسبة الوعي السياسي والشعور بالمسؤولية تجاه مصير البلد، وهي عوامل أسهمت كثيرًا في الدفع بالمواطن الجزائري إلى دوامة التعبير في الفضاء العام الإلكتروني، ثم المشاركة في الحراك بساحات المظاهرات في كل المدن الجزائرية.¹

فتلك المؤشرات المذكورة مهمة تسمح بفهم طبيعة وآلية التأثير السياسي المتعظم الذي باتت وسائل الإعلام البديلة تحظى به في الحياة السياسية العامة بالجزائر في سياق الحراك الشعبي، فمن حيث القدرة على التأثير فإن شبكات التواصل، باتت في زمن الويب الثاني تلعب دورا فاعلا كمثير اجتماعي يساهم بقوة في لحظة من لحظات تاريخ المجتمعات في خلق النشوة الجماعية الناتجة عن الحراك الجماعي الساعي للدفاع عن الصالح العام، خاصة في مراحل عدم التكامل الاجتماعي، أو في حالة التفكك الاجتماعي التي تنشأ في المجتمعات نتيجة لفقدان النخب الحاكمة للشرعية السياسية من جهة، ثم لانحصار الاتصال بين الحاكم والمحكوم، ولعدم أخذ الحاكم تطلعات الشعب السياسية في الحسبان، أو ما يؤدي ذلك إلى التواصل المشوه.²

فإن هذه المؤشرات توحى بأن وسائل الإعلام بخدماته الاجتماعية ومحتوياته الحرة غير الخاضعة للتأطير المؤسسي الضابط هو بصدد إعادة بعث الفضاء العام حين ينشئ سياقًا سياسيًا يشعر الفرد بمسؤوليته التاريخية تجاه بلده، وسياقا تكنولوجيا يتيح للفرد فرصة التعبير، ثم سياقًا فكريًا يتيح للفاعلين في تلك الشبكات فرصة التعاطي العقلاني مع القضايا، ما يسمح بتجاوز عقبات التعبير الغوغائي المشوش في تلك الشبكات أو عقبات التشويش المؤسسي، كشرط من شروط حصول الإجماع، أي بمعنى ذلك الميدان

1- د/مولود زايد الطبيب، دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية وعلاقة ذلك ببنية ونظام المجتمع، المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 2012، ص 35.

2- عيسى الشماس، المرجع السابق، ص 268.

الذي يلتقي فيه الناس لمناقشة القضايا السياسية ولتبادل آرائهم حولها، بنية التأثير على الحياة السياسية العامة وليس لمجرد النقد والتعبير.¹

فهذا الفضاء العام الجديد بات يتداخل ويتوافقية أكبر مع مفهوم الرأي العام، ليس باعتباره المجموع الحسابي للآراء والتوجهات الفردية التي يتم تداولها في عالم الإنترنت، بل باعتباره ديناميكية جماعية جارية باتت مدخلاتها أفقية المسار، يتعاضد دورها خلال مراحل التفكك الاجتماعي أو عدم التكامل الاجتماعي، عبر خلق وحدة شعور بين أفراد المجتمع بضرورة السعي الجماعي لتحقيق التغيير المنشود، دفاعا عما تعتقده الجماعة الوطنية بأنه الصالح العام.²

2- منصات التواصل الاجتماعي وموجة الحراك الشعبي في الجزائر:

لم تكن دول العالم العربي بمعزل عن انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي لا سيما على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فلقد شهدت بعض من الدول العربية حركات احتجاجية واسعة خاضتها شعوب تلك الدول ضد كل أشكال الأنظمة.³

في ذات السياق الاحتجاجي شهدت الجزائر حراكا شعبيا سلميا، أقل ما يقال عنه أنه موجة ثانية من التحول الديمقراطي العربي، الذي يشير إلى انتقال الدولة من حالة إلى أخرى، أو انتقالها إلى نظام جديد مبني على أسس القانون والمواطنة التفاعلية.

بداية موجة الحراك الشعبي الجزائري كانت مع 22 فيفري 2019، أين خرج الملايين من الشعب الجزائري، رافضين قطعاً كل أشكال التمرير لعهد جديد للرئيس المنتهية ولايته عبد العزيز بوتفليقة، الذي كان يعاني من المرض، كونه يمثل إهانة للشعب الجزائري برمته الذي يتوق للأفضل، وفي ظل المشاكل

1- د/مولود زايد الطبيب، المرجع السابق، ص42.

2- عيسى الشماس، المرجع السابق، ص273.

3- د/هدار خالد، الشبكات الاجتماعية واتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغيير السياسي في الوطن العربي لدى فئة الشباب الجامعي الجزائري نموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، السنة 2010-2011، ص236.

الاقتصادية والاجتماعية التي تتخبط فيها البلاد بسبب اعتمادها على الربيع النفطي جراء تدهور الأسعار ما أدى إلى نفاذ احتياطي الصرف المقدر ب 200 مليار دولار وفقا لتقرير 2019 الصادر عن منصة التواصل الاجتماعي (هوتسويت)، والوكالة الرقمية (وي آر سوشل)، إضافة إلى قضايا الفساد التي تورط فيها النظام الحاكم، هذه التراكمات أفرزت احتجاجا شعبيا سلميا قوبل بتعقيم إعلامي شديد من طرف جميع الوسائل التواصل الاجتماعي، لم يكن للشعب وقتها بديل آخر لإسماع صوته وتنظيم صفوفه سوى مواقع التواصل الاجتماعي، التي مثلت أحد أدوات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في الجزائر، مما اسند لها لعب دور المتغير الرئيسي المواجه للقوى السياسية الحاكمة، حيث اعتمدت الاحتجاجات الشعبية بشكل كبير على المنصات الإلكترونية خاصة الفيسبوك، وأيضا الشبكات الاجتماعية الأخرى في التواصل الجماهيري، من خلال نقل صور الأحداث على طبيعتها وحقيقتها إلى الشعب في البلاد، حيث كان رواد مواقع التواصل الاجتماعي يتناقلون فيديوهات الحراك عبر خاصية البث المباشر "Live"، المتوفرة على موقع الفيسبوك¹، إضافة إلى خاصية المشاركة التي تتيح وصول المنشورات والفيديوهات إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين، ففي خضم التعقيم الإعلامي كان المواقع التواصل الاجتماعي الدور الكبير في هذا الحراك السلمي، وذلك من خلال نجاحها فيما يلي:

- حشد المحتجين وتنظيم الصفوف عبر كل يوم جمعة، إضافة إلى تنظيم صفوف الطلبة كل يوم الثلاثاء للخروج في مسيرات أسبوعية.
- ساهمت في بروز نوع من المشاركة السياسية في الشأن العام.
- لعبت الشبكات الاجتماعية دورا بارزا في التصدي لخطابات السلطة التخويفية الترهيبية.

1- د/هدار خالد، المرجع السابق، ص238.

- العديد من الحملات والمقالات انتشرت عبر منصات الشبكات الاجتماعية.¹

إن سلطة وسطوة الإعلام البديل في الجزائر كشفت زيف الخطابات الدعائية للسلطة، ومعها ممارسات التعقيم الإعلامي الممنهجة لترويض الحراك الشعبي في الجزائر، المطالب بدولة القانون والمواطنة، دولة تضمن احترام صوت الشعب وصون كرامته، دولة تأسس الحماية للتنوع العرقي والحريات الفردية، فهذه الشبكات الاجتماعية تحولت إلى صانع للرأي العام الجزائري، وموجه له ومحرك للخوض في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهذا عبر ما أتاحت من الترابطية والتفاعلية عبر شبكات الانترنت، التي عرف الشباب الجزائري كيف يستغلها في إسماع صوته، من خلال نشر الصور والفيديوهات والتعليق، سواء داخل الوطن، أو خارجه أين كانت تصل الصور والفيديوهات للمتظاهرين المغتربين عبر نفس الشبكات الاجتماعية، وهو مؤشر قوي على أن السلطة لم تعد تتحكم كما عهدت في قواعد اللعبة السياسية لصالحها، ولو أنها حاولت استغلال ما يصطاح عليه بالذباب الإلكتروني للتشويش على مطالب الشعب المجتمعية والواقعية.²

3 - خلفية مواقع التواصل الاجتماعي في حفظ ذاكرة الحراك في الجزائر:

وعلى الرغم من أن المعلومات المتوافرة على شبكات التواصل الاجتماعي ملوثة بتضليل هائل، إلا أن ما ثبت صحته يحمل ذاكرة جماعية للحراك، وأطلقت مجموعة من الباحثين الشباب منذ فبراير 2019 مبادرة لجمع أرشيف الحراك الشعبي، حرصا منها على الحفاظ على جزء من الكم الهائل من المعلومات.³

¹-كاوجة محمد الصغير، كوشي ابتسام، الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية دراسة ميدانية لترامواي ورقلة، ملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2012-2013، ص115.

²-د/هدار خالد، المرجع السابق، ص240.

³- زهور عمارة، الحراك الشعبي في الجزائر "تنتحاو قع": (تأملات في واقع مرهون)، مقال تحليلي في القانون العام، كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية، تونس، 2020، ص15.

ويتم جمع الصور ومقاطع الفيديو والبيانات الصحافية والإعلانات المنتجة تباعا مع تطور الحركة الاحتجاجية، خصوصا تلك الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعي، وتشكل صفحات فيسبوك الخاصة بمنظمات مثل اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين أو صفحات مجهولة الهوية أو تابعة لمجموعات تم إنشاؤها على عجل لإثارة النقاش، قاعدة بيانات لهؤلاء الباحثين.

فإنه من خلال صور الشعارات التي تم جمعها، يمكننا أن نلاحظ تطور المطالب، وبالتالي فإن هذا الأرشيف ضمان ضد أي محاولة لتزوير التاريخ على المدى الطويل، والهدف من ذلك إتاحة الإطلاع على الوثائق للجزائريين¹.

شكلت مواقع التواصل الاجتماعي صوتا لحركة الاحتجاج الشعبي، وساهمت في حشد التعبئة في مواجهة خطاب رسمي يتجاهل حجم المعارضة التي يمثلها الحراك، وكانت شبكات التواصل الاجتماعي التي شكلت فضاء للتعبير عن الاحتجاج مساحة لتداول لنداءات التظاهر، ومختبرات الشعارات في كل مسيرة أسبوعية، والضامنة لسلمية الحراك، في بلد يبلغ عدد سكانه 42 مليون نسمة، 23 مليون مستخدم ينشطون على وسائل التواصل الاجتماعي، "لا للعهد (الولاية) الخامسة"، "تروحو قع" (ترحلوا جميعا)، "جزائر حرة.. ديموقراطية"، "أنا من الحراك"، "الحراك مستمر"، شعارات انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي شاركت في إضفاء شرعية على الحراك وفي تفكيك الخطاب الرسمي من خلال تقديم صورة للواقع على الأرض في مناطق مختلفة من البلاد، وتجلت من خلال هتافات في الشارع، أي أصبحت هذه الشعارات صرخات لحشد الاحتجاج، أطلقت في الشارع وامتدت إلى شبكة الإنترنت، فكانت التعبئة الافتراضية متباينة ومتنوعة، لكنها عنيدة وتحت مجهر كافة التراب الوطني بجميع شرائحه الاجتماعية،

1- زهور عمارة، المرجع السابق، ص23.

لذلك فإن التعبئة في العالم الافتراضي متباينة ومشتتة بدون قيادة، ولكن متنوعة الأجيال، محفوظة في الذاكرة المواطنين، ومنتظمة ومرئية في جميع أنحاء الوطن.¹

على الرغم من تلوّثها أحيانا ببعض المعلومات الزائفة من مؤيدين أو معارضين للنظام، فإن المستجدات التي يتم تداولها على الشبكات، ما إن يتم فحصها تتحول إلى ذاكرة جماعية، وحرصا منهم على الحفاظ على تلك الذاكرة، أنشأت مجموعة من الباحثين الشباب مبادرة لجمع أرشيف الحراك الجزائري، حرصا منهم على الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الكم الهائل من المعلومات التي ظهرت للعلن بفضل المنصات الاجتماعية، في ظل التعتيم الإعلامي على الحراك، من خلال منصة الأرشيف منذ فيفري 2019، تتضمن صورا وفيديوهات وبيانات وتصريحات تتعلق كلها بتطور الحراك الشعبي، سعيا منها ليظل النقاش حيا تماما مثل وجهه على الأرض.²

1- زهور عمارة، المرجع السابق، ص28.

2- د/هدار خالد، المرجع السابق، ص247.

- خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال ما سبق أن شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك باتت تفرض نموذجا جديدا لشرح آليات تأثير وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام التي يعيشها المجتمع الجزائري في لحظة من تاريخه، حين يظهر فيه قلق اجتماعي كمعطى موضوعي، ينتج عن فساد النظام القائم، ووعي جمعي متمم للشعب بوجود ذلك الفساد، لتتغذى عليهما مواقع الفيسبوك التي تضخم حالة القلق حتى تحولها إلى اضطراب اجتماعي، وقد سمي ذلك بدوامة التعبير أو بالحراك الشعبي، نظرا للديناميكية التعبيرية القوية التي أحلها الإعلام الجديد في هذا الحراك الاجتماعي البديل محل آلية دوامة الصمت، والتي شرحت خلالها كيف أن الخوف من الجزاء الجماعي بالعقاب أو بالعزلة يسهلان من مهمة وسائل الإعلام التقليدية، كأدوات ضبط اجتماعي في تشكيل الحراك الشعبي من خلال تعميم آراء معينة وأفكار جديدة عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

الإجراءات الميدانية للدراسة

- تمهيد

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- منهج الدراسة

2- مجالات الدراسة

3- أدوات الدراسة

4- مجتمع الدراسة وعينته

5- عرض وتحليل البيانات

- تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية جانبا مهما من البحوث العلمية بصفة عامة والبحوث الاجتماعية بصفة وهي بذلك تكملة للجانب النظري بغية الوصول إلى نتائج علمية ومعرفة للظاهرة بدقة وفق الخطوات المنهجية العلمية بغرض اختبار فرضيات وكشف الغموض حول موضوع الدراسة.

1- منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة التي تتبع لكشف عن الحقائق بواسطة استخدام مجموعة من القواعد العامة ترتبط بتجميع

البيانات وتحليلها حتى نصل إلى نتائج موضوعية تساعدنا في فهم وتبسيط الدراسة.¹

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي التحليلي والذي يعرف على انه: " عبارة عن جهد علمي

منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث من

العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة".²

وتم إتباع هذا المنهج في طريقة معالجة الأفكار ولأنه يعتمد على وصف المفاهيم الواردة في الدراسة وصفا

عمليا بهدف تحديد ملامحها وما تمتاز من خصائص تمهيدا لتحليلها، بمعنى أن الوصول إلى النتائج في هذا

البحث قد يتم وفقا لتسلسل منطقي ابتداء من وصف العلاقة القائمة بين المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة

وصولاً إلى تحليل طبيعة العلاقات التي تم وصفها بناء على المنهج السابق ومن ثم بيان النتائج بصورتها

الواقعية وتقييم ما افرضه التحليل للعلاقات بين المفاهيم الأساسية، لهذا الغرض تندرج هذه الدراسة ضمن

الدراسات الوصفية التحليل

2- مجالات الدراسة :

- تقوم الدراسة الميدانية على تحليل واقع الميدان الذي يجري فيه البحث وبما أن الدراسة الميدانية تتطلب

تحديد مجالاتها المختلفة (مكاني زماني بشري) فدراستنا كالأتي :

¹ - محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، ص 140.

² - احمد مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 230.

أ- المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة في مدينة الأغواط وهي إحدى الولايات الجزائرية 48 تحمل رقم 03 ضمن التقسيم الإداري للبلاد يحدها من شمال ولاية تيارت، غربا ولاية البيض، جنوبا غرداية، شرقا ولاية الجلفة وعاصمتها هي الأغواط متوسط بذلك منطقة الأطلس الصحراوي.

ب- المجال الزمني : وهو المدة التي استغرقتها الباحثة في إجراء بحثه وخروجه إلى الميدان ليجمع المعلومات ثم الانتقال إلى تفرغ البيانات في الجداول وتحليلها، مرحلة جمع المعلومات والبيانات وزيارة المكتبات من تاريخ جانفي 2019 إلى مارس 2020، ومرحلة الشروع وتحليل الدراسة الميدانية من تاريخ: أوت 2020 إلى سبتمبر 2020.

ج- المجال البشري : تمثل في 30 شاب مستخدم لموقع التواصل الاجتماعي

3- أدوات الدراسة:

تعتبر أداة جمع البيانات الوسيلة التي يقوم من خلالها الباحث بجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تساهم بشكل كبير في تحليل الظاهرة ووصفها وتفسيرها في إطار الدراسة ، حيث لا بد للباحث اختيار أكثر الأدوات ملائمة مع الدراسة لتحقيق والوصول إلى الأهداف التي يرغب للوصول إليها من خلال دراستنا، لذلك تعد الأداة الأنسب لدراستنا هي الاستبيان.

- الاستبيان:

يعرف الاستبيان على أنه: " تقنية مباشرة للنقص العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بحساب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية بتفسير الظاهرة ".³

³- احمد مرسللي، مرجع سابق، ص 230.

وتعرف أيضا: " بأنها مجموعة من الأسئلة المترتبة حول موضوع معين، يتم فحصها في استمارة وترسل إلى الأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أوجه الأسئلة الواردة فيها و بواسطتها تمكن من التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات المتعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق

ولقد قمنا بانجاز الإستبيان في عملية دراستنا هذه من اجل الإلمام بالأسئلة الخاصة بموضوع الدراسة وتقديمها للأفراد المعنيين فيها وهذا لمعرفة مدى تجاوبهم وتفاعلهم أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجا من جهة، وكيف أن هذا الاستخدام يساهم في التأثير على عقليات الأفراد نحو المشاركة في الحراك الاجتماعي في الجزائر من جهة أخرى.

فاستعمالنا الإستبيان محاولة للوصول إلى معلومات تخدم الموضوع، حيث تم صياغة أسئلتها و عرضها على الأستاذ المشرف و كذلك موافقة الأساتذة المحكمين عليها بعد ذلك تم توزيعها على أفراد العينة من فئات الشباب الجزائري، ثم قمنا باسترجاع هذه الاستمارات علما أن عدد الاستمارات كان 30 استمارة موزعة على مجتمع الدراسة من جهة، ومن جهة أخرى اعتمدنا على تبسيط الأسئلة لتسهيل عملية استيعابها، و تنقسم الإستبيان إلى أربعة محاور رئيسية:

- المحور الأول: البيانات الشخصية
- المحور الثاني: يتعلق بالفرضية الأولى
- المحور الثالث: يتعلق بالفرضية الثانية

4- مجتمع الدراسة وعينته:

مجتمع البحث هو مجموع المفردات التي تستهدفها دراسة ما، ويتمثل المجتمع المستهدف في هذه الدراسة كل فئات المجتمع الجزائري التي تستخدم موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، في حين المجتمع المتاح للدراسة هو هذه الفئات الجزائرية التي تستخدم موقع الفيسبوك في تنشيط فعالية الحراك الشعبي في الجزائر، والعينة المعتمدة في هذه الدراسة الميدانية هي العينة المسحية⁴، والتي شملت كامل ولايات الجزائر.

وباستخدام العينة القصدية التي يعتمد الباحث ان تكون من حالات معينة أو وحدات معينة لأنها تمثل المجتمع الأصل تم التركيز تحديدا على فئة الشباب دون غيرها من الفئات الاجتماعية الأخرى، وقد اختيرت بناء على امتلاكها واستخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي، وهذا لكونهم أكثر استخداما لفيسبوك ودراية ووعي بثقافة الحراك الشعبي في الجزائر، وكما تم التوجه هنا إلى هذه الفئة بالولاية فوزع عليهم الاستبيان ليجيبوا على أسئلتها، حيث بلغ عدد المفردات في هذه الدراسة 30 مفردة والتي تمثل العينة المقصودة من المجتمع ككل، (نوع العينة قصدية بعض الشباب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك).

⁴ - احمد مرسللي، مرجع سابق، ص 119.

- عرض وتحليل نتائج البيانات الشخصية لأفراد العينة:

الجدول رقم (01) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسب المئوية	التكرار	الجنس
60.0 %	20	ذكر
40.0 %	10	أنثى
100 %	30	المجموع

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول التالي والذي يهتم بدراسة الجنس لدى أفراد العينة نجد أكبر نسبة تمثل

60 %، لدى الذكور بتكرر 20 مفردة .

وتليها النسبة 40% لدى الإناث بتكرر 10 مفردة من المجموع الكلي للعينة 30 والتي تمثل 100%.

الجدول رقم (02) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 18 إلى 25	7	23.33%
من 26 إلى 35	13	43.33%
35 فأكثر	10	33.33%
المجموع	30	100%

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول التالي والذي يهتم بدراسة السن لدى أفراد العينة نجد أكبر نسبة تمثل 43.33%،

بتكرار 13 (26-35)

وتليها النسبة 33.33% بتكرار 10 (35 فأكثر) وفي الأخير نجد النسبة 7% بتكرار 7 (25-18)،

من المجموع الكلي للعينة 30 والتي تمثل 100%.

الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	5	16.66%
ثانوي	10	33.33%
جامعي	15	50%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال الجدول التالي والذي يهتم بدراسة المستوى التعليمي لدى أفراد العينة نجد أكبر نصية تمثل مستوى جامعي بنسبة 50%، بتكرار 15 وتليها مستوى ثانوي بنسبة 33.33% بتكرار 10 فرد، وفي الأخير نجد مستوى متوسط، بنسبة 16.66% بتكرار 5، من المجموع الكلي للعينة 30 والتي تمثل 100%.

الجدول (04) : يوضح تقييم المبحوثين حسب الجنس والمستوى التعليمي

المستوى الجنس	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
ذكر	20%	1	70%	7	74%	11	60%	20
أنثى	80%	4	30%	3	26%	4	40%	10
المجموع	100%	5	100%	10	100%	15	100%	30

التحليل الإحصائي :

من بين 30 مستجوبة الذي بين أيدينا وحسب المستوى التعليمي نلاحظ من النسب متقاربة بين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة المجموع الكلي بنسبة 60% عند الذكور و 40% من الإناث.

التحليل السوسيوولوجي :

وهذا ما يفسر أن أغلبية الواردين إلى موقع التواصل الاجتماعي ومستخدميها تكون نسب الجنسين فيها تقريبا متقاربة وذلك حسب المستوى التعليمي لكل من الجنسين وحسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لكل منهما ومنه نستنتج أن لوسائل التواصل الاجتماعي دور هام وفعال في توجيه أفكار فئة معينة من الأفراد خاصة فئة الشباب.

- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

الجدول (05): يوضح تقييم المبحوثين حسب الجنس واستخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي

المجموع		لا		نعم		تستخدم مواقع التواصل بكثرة الجنس
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
60%	20	44.4%	4	71.4%	15	ذكر
40%	10	44.6%	5	28.6%	6	أنثى
100%	30	100%	9	100%	21	المجموع

التحليل الإحصائي:

من بين 30 مستجوبة الذي بين أيدينا وحسب الجنس أننا نلاحظ من المبحوثين، النسب متقاربة بين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة المجموع الكلي بنسبة 60% عند الذكور و 40% من الإناث.

التحليل السوسيولوجي :

وهذا ما يفسر بان كثرت استخدام مواقع التواصل هو متقارب جدا ما بين الذكور والإناث وهذا ربما راجع إلى الوقت المتوفر لدى الواردين أو لعدم وجود ضوابط وأحكام خاصة لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي فمثلا نجد اغلب مستخدمي هذه المواقع يستخدمونها استخدام عشوائي ليس له هدف معين أما الفئة الأخرى فهم يستخدمونها من اجل أهداف واضحة على سبيل المثال كاستخدامه للترويج لأخبار الحراك الاجتماعي.

الجدول (06): يوضح تقييم المبحوثين الجنس وهل استخدام مواقع التواصل يؤثر على الحراك الاجتماعي

المجموع		ليس له تأثير		ساعد على إضعافه		ساعد على تقوية		تأثير المواقع على الحراك الاجتماعي	الجنس
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار		
60%	20	53.33%	8	50%	5	60%	3	ذكر	
40%	10	46.66%	7	50%	5	40%	2	أنثى	
100%	30	100%	15	100%	10	100%	5	المجموع	

التحليل الإحصائي:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 60% من مجموع الذكور بان استخدام مواقع التواصل يؤثر على الحراك الاجتماعي، أما بالنسبة للإناث فيقول بان مواقع التواصل لا تؤثر على الحراك الاجتماعي "وهذا بنسبة 40% وهو نسبة ضئيلة مقارنة مع الذكور .

التحليل السوسيولوجي:

وربما هذا راجع لوجود فروق ذات دلالة معينة بين الجنسين وتأثرهم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث التغيير وتقبلهم لفكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر تأثيرا بارزا على الحراك الاجتماعي في الجزائر .

حيث أن فئة الذكور متشعبة بفكرة التغيير وان مواقع التواصل الاجتماعي تساعد في تنمية فكرة الحراك وأنها الأسلوب الأنسب للتعبير على آرائهم وأفكارهم وطرح انشغالاتهم وتحريرهم من القيود المفروضة عليهم.

الجدول (07): يوضح تقييم المبحوثين لمتغير السن هل تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أهم مصدر حول

تأجيل الرأي العام

المجموع		لا		نعم		مواقع التواصل مصدر	
						السن	حول تأجيل
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
%		%		%			
23.3%	7	0%	0	28.5%	6	من 18 الى 25	
30%	9	22.8%	2	33.3%	7	من 26 إلى 35	
46.66%	14	77.2%	7	38.9%	8	35 فأكثر	
100%	30	100%	9	100%	21	المجموع	

التحليل الإحصائي : نلاحظ من خلال الجدول الذي بين أيدينا أن أغلبية المبحوثين من فئة العمرية [35

فأكثر]، وهي فئة الشباب بنسبة 46.66% بان مواقع التواصل الاجتماعي أهم مصدر حول تأجيل الرأي

العام وتليها فئة [26-35] بنسبة 30%، وفي الأخير الفئة [18-25] بنسبة 23.3%.

وهذا ما يعبر على أن كل الفئات الثلاث تستخدم مواقع التواصل بأطول مدة وهذا راجع لعمل السن خصوصه في الفئتين الأولى والثانية بحكم أنهم فئة الشباب.

- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

الجدول (08): يوضح تقييم المبحوثين في هل يطرح موقع فيسبوك كل الحوارات المختلفة التي تهتم بالحراك الاجتماعي

المجموع		لا		نعم		الحوارات المختلفة مواقع الفيسبوك
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
60%	18	64.2%	9	62.5%	10	نعم
40%	12	35.8%	5	37.5%	6	لا
100%	30	100%	14	100%	16	المجموع

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول الذي بين أن أغلبية المبحوثين يرون أن فيسبوك يطرح كل الحوارات المختلفة التي تهتم بالحراك الاجتماعي. بنسبة 60% ، أما من أجابوا بلا هم 40% وهم لا يرون أن فيسبوك يطرح كل الحوارات المختلفة التي تهتم بالحراك الاجتماعي.

كما ذكرنا وقلنا أن مواقع التواصل الاجتماعي عامة وموقع فيسبوك خاصة ساعد في طرح أفكار وحوارات مختلفة داعمة لفكرة الحراك الاجتماعي وذلك من خلال استعمال الأفراد لهذه المواقع وموقع فيسبوك كان له النصيب الأكبر في حدوث هذه الحوارات المهمة بالحراك الاجتماعي فأغلب المبحوثين من يرون أن الفيسبوك مرافق للحراك الاجتماعي لأنه لم يبقى أمامهم سوى موقع فيسبوك للتعبير عما يعانون من ظلم وتعسف حيث كان موقع الفيسبوك هو رفيقهم الدائم في هذه المرحلة.

الجدول (09): يوضح تقييم المبحوثين وهل يقدم موقع فيسبوك كل المعلومات التي تلبي حاجيات الحراك

الاجتماعي

المجموع		أحيانا		غالبا		قليلا		يقدم حاجيات الحراك مواقع الفيسبوك
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
60%	20	50%	4	50%	5	75%	9	نعم
40%	10	50%	4	50%	5	25%	3	لا
100%	30	100%	8	100%	10	100%	12	المجموع

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول الذي بين أيدينا أن أغلبية المبحوثين يرون أن موقع فيسبوك يقدم كل المعلومات التي تلبي حاجيات الحراك الاجتماعي. بنسبة 60 % ، أما من أجابوا ب "لا" هم 40 % يرون أن موقع فيسبوك يقدم كل المعلومات التي تلبي حاجيات الحراك الاجتماعي.

وهذا ما تؤكد الأرقام الإحصائية لهذا الجدول بان موقع فيسبوك له دور مهم وبارز في تلبية حاجيات الحراك الاجتماعي والوقوف على هذه المطالب.

الجدول (10): يوضح تقييم المبحوثين وهل يسمح موقع الفيسبوك بحشد موقف معين

المجموع		لا		نعم		حشد موقف معين موقع الفيسبوك
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
26.66%	8	40%	4	40%	8	نعم
73.33%	22	60%	6	60%	12	لا
100%	30	100%	10	100%	20	المجموع

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول أن موقع الفيسبوك يسمح بحشد موقف معين بنسبة 73.33%، وتبقى نسبة 26.66% يرون أن موقع الفيسبوك لا يسمح بحشد موقف معين.

التحليل السوسيولوجي :

وهذا ما يعبر على أن الفيسبوك من خلال دعمه للحراك عبر العالم الافتراضي وحدث حراك اجتماعي عبر العالم الافتراضي وساعد على التواصل الاجتماعي في ظل الحصار على الأفراد ومنعهم من مزاوله الحراك الاجتماعي فالفيسبوك كان له دور بارز في توجه الحراك الاجتماعي.

الفصل الخامس

الفصل الخامس

نتائج الفرضيات

أولاً: الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى

ثانياً: الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية

ثالثاً: الاستنتاج العام

أولاً: الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى:

- يتمثل نص الفرضية في " تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحراك الاجتماعي":

من خلال عرض وتحليل نتائج المحور الأول والمتعلقة بكيفية استخدام مواقع التواصل بالنسبة للأفراد حيث تبين أن نسبة 60% منهم من يستخدمون مواقع التواصل بكثرة، ونسبة 40 من يستخدمون مواقع التواصل بصورة اقل فمواقع التواصل الاجتماعي هي المنتفس الوحيد لهذه الفئة من اجل التغيير وطرح الأفكار والآراء الجديدة وأما نسبة 46.66% ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي ليسوا متشبعين بفكرة مواقع التواصل الاجتماعي كان لها دور في صناعة صحة وحرية التعبير ونسبة 58 % من الذين يتصفحون هذه المواقع متشبعون بفكرة الحراك وفكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في إحداث التغيير والصحة الاجتماعية ومن كل تلك النتائج والدلالات أدت بنا لمس تلك الفروق بين الأفراد: نرى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور بارز في إحداث التغيير .

ثانياً: الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية:

- يتمثل نص الفرضية في " أن لموقع الفيسبوك تأثير في توجيه الحراك الاجتماعي":

من خلال عرض وتحليل نتائج المحور الثاني والمتعلقة باستعمال موقع فيسبوك حيث تبين نسبة 28.5% من الذين يستخدمون موقع فيسبوك لا يتماشون مع فكرة انه موجه للحراك الاجتماعي وداعم له ونسبة 33.3% من أفراد العينة متشبعون بفكرة أن موقع فيسبوك موجه للحراك وله دور بارز في غرس فكرة الحراك والتشبع بها وبينت هذه النتائج نسبة 62.5% مؤيدين الفيسبوك على انه موجه للحراك ونسبة 37.5 % ليست مؤيدة لهذه الفكرة ومن خلال هذا تقبل الفرضية التالية... أن الفيسبوك موقع مؤثر وفعال في توجيه فكرة الحراك الاجتماعي وان استعمال موقع فيسبوك ساعد على توجه الأفراد وخلق

مساحات لنقاشات والحوارات بينهم كما انه فتح أبواب الحراك والعمل السياسي عبر ساحات المجتمع الافتراضي والتعبير عن انشغالاته ومتطلباته في الحياة الاجتماعية .

ثالثا: الاستنتاج العام:

تؤكد نتائج الدراسة التي قمنا بها وهي اللب والأساس المستخرج من البحث الميداني الذي دعمته المعطيات النظرية، التي تمت صياغتها وترجمتها في شكل نسب وأرقام والتي أدت إلى الكشف عن صحة الفروض حيث تمخضت عملية البحث والدراسة إلى التوصل للعديد من النتائج الميدانية والعلمية حيث تمثلت أهم نتائج التالية.

حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن لشبكات التواصل الاجتماعي دورا هاما في الحراك الاجتماعي والسياسي، وذلك من خلال قدرتها على حشد وتوجيه الأفراد، وكسر حاجز الخوف لديهم، حيث أصبحوا على درجة عالية من الوعي الفكري و السياسي والاجتماعي .

حيث كان رواد مواقع التواصل الاجتماعي يتناقلون فيديوهات الحراك عبر خاصية البث المباشر "Live"، المتوفرة على موقع الفيسبوك، إضافة إلى خاصية المشاركة التي تتيح وصول المنشورات والفيديوهات إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين، ففي خضم التعتيم الإعلامي كان لمواقع التواصل الاجتماعي الدور الكبير في هذا الحراك السلمي وذلك من خلال نجاحها في:

- حشد المحتجين وتنظيم الصفوف عبر كل يوم من الحراك.
- ساهمت في بروز نوع من المشاركة السياسية في الشأن العام.
- العديد من الحملات والمجموعات انتشرت عبر منصات الشبكات الاجتماعية.

لذا نعتبر أن وسائل التواصل بكل مواقعها وخاصة الفيسبوك كانت المرافق الرئيسي والدائم للأفراد في حراكهم الاجتماعي وساعدت في نشر الفكر والوعي لدى فئات عديدة من المجتمع.

خاتمة

خاتمة:

في يومنا الحاضر بات الحديث عن وسائل الاتصال الاجتماعي مرتببا بالتأثيرات السياسية الراهنة على الصعيد العالمي والعربي عامة وعلى الصعيد المحلي خاصة، وما أحدثته هاته الشبكات من تغييرات اجتماعية على غرار ما يعرف بثورات الربيع العربي، وتميزت وسائل الاتصال الاجتماعي عبرها بميزات وتكنولوجيات العالم والاتصال الحديثة على غرار السرعة والتفاعل والتشارك في طرح المعلومة، ناهيك عن استقاء الأخبار بكافة أنواعها ومضامينها ومجالاتها.

فقد أصبحت وسائل الاتصال الاجتماعي مضمارا رحبا لبحث أخبار الحراك وتداولها بكافة مضامينها ونتيجة لتأثر الشباب كفة حساسة تعد الأكثر ارتيادا للانترنت بتكنولوجيات الاتصال الذي أصبح يتحصل على كافة معارفه عبر الوسائط الحديثة، مما حذى بوسائط العالم التقليدية التحي جانبا وإفساح المجال إلى الخبر الإلكتروني السريع والفعال والمثير وقد حاولنا في دراستنا معرفة حقيقة دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك الاجتماعي في الجزائر وكذلك الدور الذي يلعبه الشباب في الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالحراك أو غير الحراك وكذلك في إحداث التغيير.

وفي الأخير يمكننا القول أن التطور الكبير في تكنولوجيات العالم والاتصال وما صاحبه من ثورات متتالية مكن من تغيير المشهد العالمي الحديث خاصة فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي استخداما مباشرا لإحداث التغيير عن طريق الثورات العربية أو ما يعرف بالحراك الشعبي في الجزائر.

وتعد هذه الدراسة إحدى حلقات البحث المتتالية لتوضيح فكرة دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك الاجتماعي في الجزائر وكذلك مساعدتها للأفراد في إبراز آرائهم وتوجهاتهم السياسية ومساعدتهم في إحداث التغيير والنهوض بالمجتمع إلى الأحسن.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: المجلات والملتقيات

- 1) بوتفنوشت مصطفى، مراحل تكون البنية الاجتماعية في الجزائر، أعمال الملتقى الوطني لعلم الاجتماع، التغيرات الاجتماعية في الجزائر منذ الاستقلال، الجزائر 28 30 29 افريل 1986، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 2) د/حنان مالكي، المدرسة والحراك الاجتماعي، ملتقى حوارى بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019.
- 3) هوارى حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، سبتمبر 2015.
- 4) كاوجة محمد الصغير، كوشي ابتسام، الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية دراسة ميدانية لتزامواي ورقلة، ملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2012-2013.
- 5) لوحيدي فوزي، فنوعة عبد اللطيف، الحراك الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية في المجتمع الجزائري، جامعة الوادي، العدد الأول- في سبتمبر 2013.
- 6) محمد بوضياف، الثقافة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، العدد 11 ماي 2007.
- 7) سلمى بن سعيد، الإعلام الجديد والتحول المجتمعي "الفايسبوك نموذجا"، مجلة باحثون، العدد الأول، المغرب.

8) ذياب البداينة، فايز المجالي، الحراك الاجتماعي بين الأجيال والتفصيل المهني لدى أبناء السنة الخامسة، مجلة مركز البحوث التربوية العدد 09، قسم علم الاجتماع، جامعة مؤتة الكرك، قطر، جانفي 1996.

ثانيا: الكتب

9) احمد مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

10) أحمد جرار ، الفيسبوك والشباب العربي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.

11) العياشي عنتر، نحو علم اجتماع نقدي (دراسة نظرية وتطبيقية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1999.

12) بنان علي دخيل، مشاعل البشر: المواقع الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع، دار الكتاب للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

13) د. عبد العزيز، رأس المال: كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة.

14) د/ أحمد زايد، التعليم والحراك الاجتماعي في مصر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر، 2008.

15) د/مولود زايد الطبيب، دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية وعلاقة ذلك ببنية ونظام المجتمع، المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 2012.

16) وائل مبارك، خيضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية، السودان، 2012.

17) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2002.

- (18) حنان أحمد سليم، الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015.
- (19) ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد للدولة الافتراضية الجديدة، كلية الإعلام، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014.
- (20) ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط2، 2014.
- (21) محمد الحفيظ، كيف تؤثر وسائل الإعلام؟، دار وهج للحياة والنشر والتوزيع، الرياض، 2010.
- (22) محمد الحفيظ، كيف تؤثر وسائل الإعلام؟، دار وهج للحياة والنشر والتوزيع، الرياض، 2010.
- (23) عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
- (24) على خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
- (25) عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.
- (26) عبد العزيز رأسمال، كيف يتحرك المجتمع؟، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1999.
- (27) عيسى الشماس، المجتمع المدني (المواطنة والديمقراطية)، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019.
- (28) فتحي عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011.
- (29) رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال: المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة - الجزائر، 2007.
- (30) رضا أمين، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015.

31 خالد وليد محمود، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، دار مدارك، بيروت، 2011.

ثالثا: الأطروحات والمذكرات

32 د/هدار خالد، الشبكات الاجتماعية واتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغيير السياسي في الوطن العربي لدى فئة الشباب الجامعي الجزائري نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، السنة 2010-2011.

33 زهور عمارة، الحراك الشعبي في الجزائر "تتناو قع": (تأملات في واقع مرهون)، مقال تحليلي في القانون العام، كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية، تونس، 2020.

34 محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية.

35 مليكة غواظني، دور مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في تشكيل المجتمع المدني جمعية ناس الخير لولاية مستغانم نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -، 2013-2014.

36 ريحانة بلوطي، دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد، دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفيسبوك أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الحاج الخضر باتنة، 2014، 2015.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

37 مفهوم الحراك الاجتماعي، من موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، في تاريخ: 2020/07/23.

38 فريد صادق زوزو، الأسرة الجزائرية والفيسبوك: بين التغريب والتقليد، من موقع: <http://www.lahaonline.com>، تاريخ التصفح: 2020/05/17.

الملاحق

جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



تخصص علم اجتماع الاتصال

الموضوع: استبيان حول:

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحراك الاجتماعي في الجزائر الفيسبوك نموذجا

نرجو من جميع الباحثين مساعدتنا من خلال المساهمة في الإجابة على أسئلة الاستمارة من أجل خدمة البحث العلمي الذي يهدف إلى معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحراك الاجتماعي في الجزائر نرجو الإجابة على الأسئلة المناسبة بوضع علامة (X) في المكان المناسب، ونتعهد لكم بان الإجابات ستأخذ بسرية تامة والهدف هو خدمة البحث العلمي.

*تحت إشراف الأستاذ والدكتور:
- د/ بوخلخال علي

* لجنة تحكيم الاستمارة:
- د/ نقموش طاهر

* من إعداد الطالب:
- ميلودي الطاهر

السنة الدراسية: 2019 - 2020

أولاً : البيانات الشخصية

1/ الجنس :

انثى

ذكر

2/ السن :

35 فأكثر

من 26 الى 35

من 18 الى 25

3/ المستوى التعليمي :

جامعي

ثانوي

متوسط

ثانياً: محور الفرضية الثانية

4/ هل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الحراك الاجتماعي

لا

نعم

5/ هل تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أهم مصدر حول تأجيح الرأي العام

لا

نعم

6/ هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي للشهرة و نشر اخبارك ؟

لا

نعم

ثالثاً: محور الفرضية الثالثة

7/ يطرح موقع فيسبوك كل الحوارات المختلفة التي تهتم بالحراك الاجتماعي ؟

لا

نعم

8/ يقدم موقع فيسبوك كل المعلومات التي تلبى حاجيات الحراك الاجتماعي؟

أحيانا

قليلًا

غالبًا

9/ يسمح موقع الفيسبوك بحشد موقف معين؟

لا

نعم

10/ يحتوي موقع الفيسبوك على مجموعات متجانسة ومتشابهة فيما يتعلق بالحراك؟

لا

نعم

11/ يتيح موقع الفيسبوك فرصة للتعبير عن الآراء بكل حرية

لا

نعم





